

## الباب الأول

### أهمية المشروعات الصغيرة للأفراد

المشروع الصغير يسمى أيضاً بالمشروع الفردي ويختص بعدة خصائص وهي أن:  
 رأس مال المشروع الفردي محدود، سهل التكوين وقليل التكاليف، جميع أرباحه  
 تؤول لصاحبه، محدودية عمر هذا المشروع والتي غالباً ما تحدد ب حياة صاحب هذا  
 المشروع<sup>56</sup>

"يتمتع بقدر من التكيف وفقاً لظروف السوق سواء من حيث كمية الإنتاج أو  
 نوعيته، مما يعني القدرة على مواجهة الصعوبات في أوقات الأزمات الاقتصادية وفترات  
 الركود، و تواضع جودة الإنتاج عند المقارنة مع الصناعات الكبيرة التي غالباً ما تتميز  
 بتطورها التكنولوجي وحدائث نظم إدارة العمليات"<sup>57</sup>

المشروع الصغير يتصف بخصائص تساعده على مواجهة تقلبات السوق، وذلك  
 لمحدوديته فالظروف في الوقت الحالي تقتضي انتشار مثل هذه المشروعات وذلك لعدم  
 استيعاب قطاع العمل العام والخاص لأعداد الخريجين والخريجات من الجامعات والكليات،  
 فعلى الجهات القيادية تربية الأفراد على الاهتمام بالمشروعات الصغيرة، وأن تجعل الأفراد  
 كل أحلامهم وأفكارهم تنصب على التركيز في مثل هذه المشروعات؛ حتى لا يسطدم  
 الطلبة بعد تخرجهم بأرض الواقع في عدم إيجاد الوظيفة التي يحلمون بها.

المشروع الصغير يتصف ببعض الصفات التي تجعل من بعض الأفراد يجمعون عن  
 الخوض في مثل هذه المشروعات، فهي تضاف بالفردية في كل ما يخص أنشطة المشروع  
 من بداية الفكرة إلى التسويق.

"يغلب على أنشطتها طابع الفردية في مجال الإدارة والتخطيط والتسويق وخاصة  
 الصغيرة منها وفي كثير من الأحيان تكون عائلية من حيث الإدارة والعاملين وبساطة  
 الهيكل التنظيمي حيث الإدارة المباشرة من قبل صاحب المشروع فضلاً عن تخطيط وإدارة

56 محمد شفيق طبيب، خالد أرتمعة، فيصل الخنيطي، أساسيات الإدارة المالية، دار المسئف للنشر والتوزيع-الأردن 1992م، 2، ص33

57 [http://www.berc-iraq.com/events/tax\\_text.htm](http://www.berc-iraq.com/events/tax_text.htm)

الإنتاج والتسويق والعمليات المالية لا يحتاج العاملون إلى مؤهلات عالية للعمل في هذه المشاريع لمحدودية رأس المال المستثمر وبساطة التكنولوجيا المستخدمة." 58

المشروع الصغير بخصائصه تلك تجعل بعض أصحاب العزائم الفاترة والأشخاص الغير محي للمغامرة يتعدون عن التفكير في مثل هذه المشروعات، من هنا يأتي دور القيادات في تحفيز الأفراد بوضع بعض الحلول الفعالة التي تجعل الأفراد يبادرون إلى الدخول في عالم المشروعات الصغيرة، كأن تضع القيادات بين أيدي هؤلاء الأفراد الكثير من الخيارات الهادفة؛ لتميتهم وتطوير المجتمع من خلال الضمانات التي يستندون عليها في حال وجود أي خطأ يعثر أي مشروع جديد إلى أن يكتب له النجاح والانتشار .

التتطلب التنمية المستدامة تحسين ظروف المعيشة لجميع الناس دون زيادة استخدام الموارد الطبيعية إلى ما يتجاوز قدرة كوكب الأرض على التحمل. تهدف الاستدامة الاقتصادية إلى زيادة الكفاءة الاقتصادية والنمو وفرص العمل في القطاع الرسمي. وتهدف الاستدامة الاجتماعية إلى دعم المشاريع الصغيرة وخلق الوظائف للأغلبية الفقيرة في القطاع غير الرسمي. والاستدامة البيئية تهدف إلى ضمان الاستعمال المستدام للموارد الطبيعية الضرورية للنمو الاقتصادي في القطاعين العام والخاص" 59

المشروعات الصغيرة تقوم بدور هام في توفير فرص العمل للأغلبية المحتاجة من الناس.

### 1.1.1 الدور التربوي في إنجاح المشروعات الصغيرة من منظور إسلامي

"التربية عملية نمو فردي واجتماعي وإنساني، فلذلك فهي عملية هادفة، مخططة ذات طرق واضحة وأهداف محددة، وهي عملية تفاعلية وليست سلبية، وهي عملية تأخذ وتعطي تؤثر وتتأثر؛ لأن المتعلم يملك عقلا وعاطفة، ولديه دوافع واهتمامات تجعله يتفاعل مع المواقف بحماس وجدية وذكاء." 60

الطبيعة الإنسانية في تغير مستمر، فهي نتاج خبرات ومواقف يمر بها الإنسان، فهي ليست ثابتة بل تنتقل من حال إلى حال حسب الظروف والخبرات، ويمكن تعديلها وتطويرها، فالتربية هي أداة التغيير والوسيلة الهامة، التي تلجأ إليها المجتمعات لمواجهة التغيرات.

"نادي جون ديوي في مطلع القرن العشرين بأن التربية يجب أن تكون الحياة وليس إعداد للحياة." 61

أكد الدكتور إبراهيم ناصر على دور التربية في تنمية النشء: "الغموض والتعدد في مفهوم التربية لا يزال موجوداً ولم تتخلص التربية منه فالتربية لا تتعدى كونها العملية أو الجهود أو النشاط الذي يؤثر في قوى الطفل بالزيادة والتنمية" 62

التربية مهمة في حياة الإنسان فهي تؤثر على تطوره وتنميته فالتربية الحديثة تركز على جوانب وتقتصر في جوانب أخرى والتربية الإسلامية تركز على جميع الجوانب التي تم البشرية فالغرض منها لم يكن دنيوياً مادياً نفعياً كما كان عند اليونان والرومان أو غيرهم من الأمم، ولا دنيوي روحاني كما كان في العصور الوسطى المسيحية وإنما هو دنيوي دنيوي روحاني مادي معاً.

إن الله خلق الكون منظماً بأرضه وسماؤه، ونجومه وأفلاكه وجميع ما فيه، متعاون في وحدة واحدة لتحقيق هدف معين.

قال تعالى

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ القمر: 49

التربية الإسلامية تربيته متزنة، فالجانب النظري فيها لا يطغى على الجانب العملي أو

العكس.

61 د. شبل بقرن - 2000م، أسس التربية، مصر - الناشر دار المعرفة الجامعية، 40 من سونر الأرابطة - الإسكندرية ص 30

62 إبراهيم ناصر، 1989م، سس التربية، الطبعة الثانية - الأردن - دار عمار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن - ص 17

أكد الدكتور شبل بدران على ضرورة الاهتمام بالتربية وربطها بحاجات المجتمع من القوى العاملة المؤهلة بقوله:

"التربية ضرورة مجتمعية: فالمجتمع يحتاج إلى التربية؛ لأنها تساعد على سد حاجاته الأساسية، والتي بدونها تعطل الحياة فيه، وتلك الحاجات لازمة لبقاء واستمرار المجتمع الإنساني، في أي زمان وفي أي مكان، ووفق أي نظرية سياسية أو اجتماعية، وهذه الحاجات الأساسية: الاحتفاظ بتراته الثقافي، وتعزيز هذا التراث الثقافي، وتلبية حاجات المجتمع من القوى العاملة المؤهلة والمدرّبة لسد حاجاته في مجالات الإنتاج المختلفة."<sup>63</sup>

التربية تقوم بإعداد أفراد المجتمع لضروراته وحاجاته كما يجب تكاتف جميع أفراد المجتمع ومؤسساته لإعطاء المشروعات الصغيرة الرعاية الهامة؛ من خلال التربية المتمثلة في جميع مؤسساتها التعليمية والمعاهد التدريسية وزيادة الوعي بين طلبة العلم للانخراط في المشروعات الصغيرة.

تضمنت الشريعة الإسلامية العديد من الضوابط التربوية الشرعية التي تكفل حسن استثمار المال ونميته من أهمها:

ضابط المشروع الحلال: أن يكون مجال المشروع الصغير حلالاً طيباً ودليلاً ذلك من القرآن الكريم

قال تعالى

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ النساء: 29

ضابط المحافظة على المال وحمايته من المخاطر: أمرنا الإسلام بالمحافظة على المال وعدم تعريضه للهلاك والضياع بعدم تركه بين يدي السفهاء.

قال تعالى

﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ النساء: 5

ضابط تنمية المال بالتقليب وعدم الاكتناز  
أمرنا الله عزوجل بتجنب اكتناز المال.

قال تعالى

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ التوبة: 34

نظام الزكاة وأمر الوصي على مال اليتيم باستثماره؛ حتى لا تأكله الصدقة دور هام في منع  
الاكتناز.

ضابط التدوين المحاسبي لحفظ الحقوق:

لقد أمرنا الله تعالى بتدوين المعاملات حيث قال في محكم كتابه العزيز

قال تعالى

﴿وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ البقرة: 282

ضابط التوثيق لحفظ الحقوق: أمرنا تعالى بتوثيق العقود والإشهاد عليها

قال تعالى

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بِيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ البقرة: 282

وتأسيساً على ذلك يجب أن تكتب وتوثق العقود والمعاملات  
ضابط أداء حق الله في المال: زكاة المال فريضة ومن أهم مقومات النظام  
الاقتصادي الإسلامي.

قال تعالى

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ النور: 56

وتعد هذه الضوابط من موجبات التمويل الفعال الهادف الذي يحقق التنمية  
الشاملة.

"معظم الصناعات والمشروعات الكبيرة الآن كانت في بداياتها مشروعات صغيرة أو  
متوسطة يديرها أصحابها برأس مال صغير نسبياً وبتقنيات متواضعة ومطالبة بضرورة تحديد  
مفهوم المشروعات الصغيرة والمتوسطة والاتفاق على معايير معينة في تعريفها سواء من  
حيث عدد العاملين أو رأس المال أو كمية وقيمة الإنتاج السنوي أو مستوى التقنية  
المستخدمة أو نسبة الاستثمار إلى العاملين أو حتى قيمة المبيعات السنوي.

أوضحت الدراسة أن مثل هذه المشروعات بحاجة إلى الدعم خاصة في مراحل  
تأسيسها الأولى إلى جانب بذل المزيد من الجهد لإنجاح عملية تسويق منتجاتها أمام  
المنتجات المماثلة للمشروعات الضخمة." 64

64- حام فاروق - مساهمة المشاريع الصغيرة والمتوسطة في القطاع الصناعي - 14 آلاف حاضنة أعمال في مؤسسة محمد بن راشد 86% - أبو ظبي -

صاحب المشروع الصغير عليه أن يبذل قصارى جهده في إبداع أفكار جديدة لإظهار مشروع ناجح فالمشروعات الصغيرة بحاجة لعمل دؤب من حيث جمع كافة المعلومات والبيانات عن السلع المنافسة، والعمل على إيجاد سوق يستوعب إنتاج المشروع بالتعرف على حجم السوق، ومدى استقباله للسلعة المنتجة، وكيف يضع السعر المناسب للسلعة التي سينتجها المشروع على أساس التكلفة، وكيف نعرف العملاء بالسلعة، فمن هنا تأتي أهمية الدعاية والإعلان، لنخلق الطلب عليها، وزيادة المبيعات، والبحث في كيفية توصيل المنتج للعملاء بسهولة.

هذه الأمور من الأساسيات التي يجب أن يقوم بها صاحب المشروع الصغير، ومع إدخال بعض الأفكار الجديدة على المشروع تخلق السمعة الجيدة له .

"تهدف الاستدامة الاقتصادية إلى زيادة الكفاءة الاقتصادية والنمو وفرص العمل في القطاع الرسمي، وتهدف الاستدامة الاجتماعية إلى دعم المشروعات الصغيرة وخلق الوظائف للأغلبية الفقيرة في القطاع غير الرسمي، وتهدف الاستدامة البيئية إلى ضمان الاستعمال المستدام للموارد الطبيعية الضرورية للنمو الاقتصادي في القطاعين العام والخاص"<sup>65</sup>

إن البطالة أكبر المشكلات التي تواجه الدول خاصة النامية منها، وتعتبر المشروعات الصغيرة والمتوسطة وسيلة أساسية من وسائل مواجهة البطالة حيث أنها تحقق المساهمة الفعالة في إتاحة فرص عمل نظرا لطبيعة أنشطتها وماتتميز به من كونها كثيفة العمالة.

"المشروعات الصغيرة توفر 56% من فرص العمل ببريطانيا، حوالي 75% في الولايات المتحدة والصين ومن الطبيعي فإن ارتفاع معدلات تشغيل في أي مجتمع يؤدي إلى النمو والازدهار الاقتصادي من خلال الزيادة حتما لطلب على السلع والخدمات مما ينتج عنها استقرار حركة البيع والإنتاج والحركة الاقتصادية بوجه عام."<sup>66</sup>

من خلال مساهمة المشروعات الصغيرة والمتوسطة في قطاع الضرائب والاشتراك بالتأمينات الاجتماعية مما يؤدي بدوره إلى تحقيق المزيد من النشاط الاقتصادي وبعض

<sup>65</sup><http://www.al-jazirah.com.sa/digimag/02042006/hasebat4.htm> 19-5-2008

<sup>66</sup> محمد عبد الحميد محمود، مؤسسات وشركات ضمان مخاطر الائتمان، مايو 2005م-المؤتمر السنوي الدولي الثالث عشر للأكاديمية

العربية للعلوم المالية والمصرفية-عمان-الأردن، ص8

الدول تقدم بعض الإعفاءات الضريبية لتلك المشروعات نظر الرؤية الدولية في أهمية التخلص من عبء البطالة وتخفيض حجمها.

المشروعات الصغيرة والمتوسطة ستساهم على المدى البعيد في زيادة الإيرادات السيادية والإجمالية للدولة وبالتالي تخفيض العبء الملقى على المشروعات الكبيرة في تنمية تلك الإيرادات الضرورية لتمويل موازنة الدولة.

قام البنك الدولي بدوره الاهتمام بالتنمية المستدامة، واعتبرها فرصة تاريخية؛ وهي الموامة بين احتياجات اليوم والغد بتدشين رسالة شبكة التنمية المستدامة عبر الشبكة الدولية لاطلاع العالم لقرارات وخطط البنك بما يخص التنمية المستدامة.

"كثير من القرارات التي سيجري اتخاذها في الأجل القريب ستكون لها نتائج وتبعات في الأجل الطويل. فعلى سبيل المثال، سيظل قدر كبير من البنية الأساسية التي ستقام على مدار العشرين سنة القادمة حتى عام 2050. وأمام العالم فرصة عظيمة لاتخاذ ما يلزم اليوم لتعزيز خيارات التنمية للأجيال القادمة. فمن خلال تشجيع إستراتيجيات النمو

الاقتصادي القائم على بنية أساسية موسّعة وتنمية زراعية - على نحو يراعي النواحي المالية والاقتصادية، ويتسم بالمسؤولية البيئية، ويكون مقبولاً اجتماعياً- فإننا نقرب المسافات بين تحقيق الاستدامة المستقبلية، وبين احتياجات اليوم والشبكة من نمو

اقتصادي وخلق التروات، وتخفيض أعداد الفقراء إلى النصف بحلول عام 2015-

نقطة هامة حيث إنها الخطوة الأولى في هذه العملية.<sup>67</sup>

أهمية مراعاة البيئة أثناء التخطيط لإقامة أي مشروع، والتركيز على مناسبة المشروع للبيئة وعدم الإضرار بها، فالإنسان هو الهدف الأساسي للتطوير فما على الجهات القيادية إلا وضع ذلك في عين الاعتبار، فالمحافظة على البيئة هو محافظة على الإنسان وصحته، فقد أدركت اليابان أهمية المحافظة على البيئة منذ الستينات، وأظهرت العديد من المبادرات الرسمية وغير الرسمية لمنع التلوث

67 <http://web.worldbank.org/WBSITE/EXTERNAL/EXTARABICHOME/NEWSARABIC/0,,contentMDK:21304988~pagePK:>

"البشر هم هدف التنمية ووسيلتها، ولذا فمن الواجب وضعهم في بؤرة اهتمام  
صناع القرار"68

"ينبغي أن تهتم بإشباع الحاجات الإنسانية لعموم الناس، وبإشراكهم بشكل فعال  
في اتخاذ القرارات المؤثرة في حياتهم وحياة أبنائهم. وذلك كله من غير أن تجور على حق  
الأجيال القادمة في فرص معقولة للنمو من خلال الحفاظ على البيئة واحترام توازناهما  
وتطوير

قاعدة الموارد الطبيعية بانتظام، فبذلك تكون التنمية مستمرة ومتواصلة أي مطردة،  
وتتوافر للمجتمع فرص إعادة البناء والتجدد الذاتي."69

"وقعت اليابان 40000 اتفاق ودي مع الشركات بهدف الإلتزام بمعايير محددة  
للحفاظ على البيئة أو لإنشاء وحدات معالجة أو لزرع أشجار، وفي عام 1972 صدر  
تشريع يقضي بتقديم تعويض للأشخاص الذين أضررت صحتهم بسبب التلوث، وصادر  
عام 1993م قانون للبيئة، والترويج للمنتجات التي تحافظ على البيئة ولعمليات إعادة  
استخدام بعض الحامات كالورق، وكيفية استخدام العلم والتكنولوجيا للحفاظ على  
البيئة.

أنشئ الصندوق الياباني للبيئة العالمية في عام 1993م، لتشجيع الشركات على  
العمل في مجال إنتاج المعدات المقاومة للتلوث فقد منحت الحكومة هذه الشركات مزايا  
تمويلية

وضريبية خاصة، تتمثل في تقديم الدعم المالي لها والسماح لها بسداد ضرائب أقل  
من الشركات الأخرى وكذلك اهلاك معادها على عدد أقل من السنوات."70

يبرز دور الدولة في تحقيق التنمية بهذا المعنى الواسع والعميق، من خلال:

"سياسات تدخل حكيمة وخطط محكمة لتحقيق أهداف محددة، كما يبرز أيضاً  
دور البشر والإنسان في هذه العملية النضالية التي لن تتم بدون تضحيات وآلام؛ لأنها

68 علي حيدر التنمية الشاملة والتطوير الإقتصادي للمفهوم \_ <http://www.annabaa.org/nbhome/nba72/tanmya.htm>

69 علي حيدر التنمية الشاملة والتطوير الإقتصادي للمفهوم \_ <http://www.annabaa.org/nbhome/nba72/tanmya.htm>

70 د. يحيى سعيد علي عيد، التسويق الدولي الناجح، ط1، 1997م، ص341

ستواجهه بمقاومة شرسة من أصحاب المصلحة في استمرار الوضع القائم في الداخل والخارج ومن هنا تبرز ضرورة توفير الحوافز الكافية لكي يقبل الناس على هذه العملية النضالية الشاقة، وضرورة التنظيم الجيد"71

أهمية الجهات القيادية في وضع الأنظمة التي تخص التنمية، بحيث أنها لا تؤثر على البيئة، ولا تضر بغلافها الغازي، فيجب أن يكون دور أصحاب المشروعات الصغيرة تنمية بدون تلوث.

كان للدكتور حيدر رأي حول التنمية وهو التركيز على دور السياسات في تفعيل عملية التنمية من خلال مجموعة حزم بقوله:

"الإطلاق طاقات التنمية يستلزم العمل بحزمة من المفاتيح، أي حزمة سياسات، تحاطب الأبعاد والقضايا المتعددة المشمولة في المفهوم الأوسع للتنمية، على نحو متناسق ومتكامل وقابل للتطوير في ضوء المستجدات، فثمة حاجة إلى سياسات للدخار والاستثمار والنمو الاقتصادي وثمة حاجة لسياسات التوظيف الكامل وإعادة توزيع الدخل وتحسين أحوال ذوي الدخل المنخفضة وثمة حاجة لسياسات الحد من التبعية

والانفتاح المنعقل والتدرج على الاقتصاد العالمي؛ حيث لا تنمية مع التبعية حيث لا فرصة للتقدم من دون المشروع في تحرير الإرادة الوطنية وثمة حاجة إلى سياسات للنهوض بالتعليم والقدرات العلمية والتكنولوجية؛ فالتنمية واكتساب مزايا تنافسية رهنا بتوافر قوى عاملة متعلمة وماهرة وبتوافر قاعدة وطنية متينة للعلم والتكنولوجيا وثمة

حاجة إلى سياسات للمحافظة على البيئة وصيانتها في سياق التنمية؛ حيث لم يعد يجدي تأجيل التعامل مع قضايا الموارد الطبيعية ومشكلات التلوث."72

أهمية السياسات في عملية التنمية، فيجب مخاطبة أفراد المجتمع من خلال الأنظمة والقوانين التي تضعها الجهات القيادية، ويجب أن تكون هذه القرارات يراعي فيها البيئة التي يعيش عليها الجميع، فالبيئة تم كل الأطراف المعنية بعملية التنمية.

71. علي حيدر التنمية الشاملة والتطوير الإنشائي للمفهوم\_ <http://www.annabaa.org/nbahome/nba72/tanmya.htm>

72. علي حيدر التنمية الشاملة والتطوير الإنشائي للمفهوم\_ <http://www.annabaa.org/nbahome/nba72/tanmya.htm>

### 1.1.1.1 دور الكشافة في تربية الناشئة

"نظام الكشافة نظام تربوي يراد منه تثقيف الناشئة جسدياً وعقلياً وروحياً، وتعويدهم مصادقة الطبيعة والتأثر بمشاهدها، والتعرف إلى مظاهرها وأسرارها وتدريبهم على مختلف الأعمال والحرف التي يحتاجون إليها غالباً وتعليمهم الاعتماد على النفس والتعاون بين الجماعة، وقوة الملاحظة ودقة الانتباه والوفاء والأمانة والشجاعة والصبر"<sup>73</sup>

الكشافة ثورة تربوية؛ فهي تعد الإنسان إلى الحياة العامة النشيطة عن طريق الاعتماد على النفس من خلال الطبيعة، أهمية التركيز على الكشافة، وإعطاء القيادات التربوية الأولوية للكشافة أثناء تعديل خططها وبرامجها؛ لدور الكشافة الكبير في إعداد وصقل الأفراد لمواجهة تحديات العالم.

"يجب أن يتولى القيادة التربوية إذا ما أريد لها النجاح والفلاح شخصيات تتميز بالكفاءة وأصالة الفكر التربوي، حيث ان القيادة الحصيفة والعفيفة الغنية بالخبرات والقدرات

والمعارف النبيلة تؤمن لنفسها ولغيرها من زملاء المهنة مجالاً أوسع و أرحب

يتفاعل فيه الفكر الأصيل مع عناصرها"<sup>74</sup>

التخطيط أداة بحيدة لمعرفة حاجات ورغبات المجتمع المحلي المعنيين بالتنمية التربوية، ويتم ذلك عن طريق إشراكهم في وضع الخطط، وفي اتخاذ القرار لكي يتحملوا المسؤولية مع الإدارة التربوية في القرار والتنفيذ وتكثيف البرامج التطوعية لخدمة المجتمع المحلي وانخراط الطلبة والمعلمين في الخدمة المدنية في مجتمعاتهم، بالإضافة إلى ذلك من الضروري معرفة أولويات

السكان في توجهاتهم نحو المشروعات الصغيرة، وميادين مساهمتهم ومشاركتهم سواء على صعيد فردي أو هيئات.

<sup>73</sup><http://www.ahsas.net/vb/archive/index.php/t-6455.html>

### 2.1.1.1 المواد العلمية ودورها في تنمية المشروعات الصغيرة

العالم في تقدم وتطور وحادثة مستمرة، ومواكبة التطور وتسخير الحديد في مصلحة تنمية المجتمع، فواجب القيادات التربوية تطوير قدراتها وإمكانياتها، وتسهيلها وتسخيرها لأفرادها، من خلال التربية بتطوير طرق التدريس، والمناهج الدراسية، وأهمية اعتماد الحاسوب لاستخدامه بصورة إيجابية بالمدارس والمعاهد، وجميع أماكن تلقي العلم، وإعطاء كل فرد بالمجتمع الاهتمام والرعاية، فالاهتمام بالنشء من خلال توفير مواد علمية، وأماكن مهياة بكل الوسائل والإمكانيات؛ لتقديم النصح والإرشاد والتوجيه لهم فالنشء بحاجة لمن يسمع مشكلاتهم، ليحددوا الحل الذي يساعدهم في تنمية وتطوير مشروعاتهم الصغيرة، ويؤازرهم ويعطيهم القوة والدافعية؛ لاجتياز المصاعب التي تواجههم.

الأفراد متفاوتون في المهارات والقدرات، فهم بحاجة لمن يذكرهم ويرشدهم، ففي هذا سعادة المجتمع وتطوره واستقراره.

يقول الإبراهيمي على أهمية المؤتمرات التربوية لعملية التنمية والتطوير بقوله:

"في عالم التربية والتعليم قضية عظيمة، وحركة دائبة، وأن تربية النشء تربية حققة،

وإعداد الجيل الحاضر للحياة الكاملة من الأمور الحيوية التي تختص بها وزارة التربية

والتعليم تلك التربية، تستدعي دوام البحث والتفكير في طرق التدريس، ومناهج

التعليم، وكتب الدراسة، وتتطلب احتكاك الآراء وتمحيصها، والفحص عنها، واستخلاص

الصالح منها ولا يتحقق هذا إلا بمؤتمرات في التربية والتعليم.

إن المؤتمرات التعليمية تنمي روح الاستقلال في رجال التعليم، وتشعرهم بالتبعة

الملقاة على عاتقهم، وتقوي فيهم ملكة الابتكار، وتدعوهم إلى البحث والاطلاع،

والتجربة والاختبار، والتعاون....."75

المشروعات الصغيرة تعد رافداً كبيراً للاقتصاديات الدول، ومحوراً متجدداً لخلق

الوظائف والتشغيل الذاتي للأفراد، فهي أحد مصادر التنمية المستدامة، فمن هذا المنطلق

أصبح على الجهات القيادية إعطاء المشروعات الصغيرة جل اهتمامها بإدخالها في مناهج

دراسية علمية؛ لتعويد النشء على الارتباط بالمشروعات، لتحفيز عقولهم، وحثهم على

الإبداع، وخلق روح المنافسة بينهم من أجل ابتكار مشروعات جديدة ومريحة، تدمجهم في الحياة وتدفعهم لاستخدام عقولهم، والاعتماد على أنفسهم بإمكانياتهم البسيطة، ليعيش النشء في حالة تحد حقيقية من أجل إنجاح مشروعاتهم بالطرق العلمية الصحيحة.

التطبيق العملي لاتجاهات التربية هي التي بمقدورها أن ترينا النتائج المرجوة من عملية التربية.

### 3.1.1.1 مقارنة بين خطط الأفراد والقيادات في مجال المشروعات الصغيرة

" إن نشاطات العمل تتأثر بنوعية القيادة الإدارية وأساليب ممارستها، وبشكل الاتصالات القائمة، وبطبيعة الإشراف ومداه، وبمستوى حاجات أفراد القوى العاملة ودوافعهم وطرق مقابلتها، وبأسلوب المتبع في اتخاذ القرارات، وبمدى تحقيق التوازن في مقابلة حاجات العمل وحاجات العمال."<sup>76</sup>

يجب تعاون القيادات التربوية مع الجهات القيادية الأخرى المختصة بالشؤون الاقتصادية في الاهتمام بالأفراد الذين يمتلكون الرغبة الحقيقية في تبني المشروعات الصغيرة الواعين محبي العلم والعمل، أصحاب العقول المبدعة والمفكرة الخلاقة، وذلك بتوفير كل الإمكانيات المادية، ومراكز البحوث العلمية وتسخيرها لهم، للاستفادة من قدراتهم المبدعة والمبتكرة في المشروعات الصغيرة، وتوفير التكنولوجيا الحديثة لهم لتطويرها، لخدمة المجتمع للنهوض به وجعله في مقدمة الدول العلمية، وتسخير التكنولوجيا لذلك.

"خطط المشاركة في الأرباح بتقسيم نسبة ثابتة من صافي الأرباح على الأفراد؛ تساعد على زيادة فعالية خطط الحوافز، وتساهم في تحقيق أداء عالي للأفراد، ولكي تعمل خطط الحوافز بفعالية لا بد أن تصل إلى الأفراد، وأن ينظروا إليها على أنها عادلة، فلا بد

<sup>76</sup> القذافي رمضان محمد، العلوم السلوكية في مجال الإدارة والانتاج، طرابلس - ط1، 1997م، ص57

من شرح وتفسير خطط الحوافز للأفراد العاملين، كلما زاد عدد الأفراد الذين يفهمون خطة الحوافز كلما زادت ثقتهم في العمل." 77

التنمية بحاجة لتربية، و علم، وقوة، وأسس قويمه؛ لتكون نافعة ونحقق من خلالها أهدافنا وما نصبو إليه فالعالم في تغير وتطور مستمر، فالإنسان بيده الاختيار، فهو أدرى بالنافع والضار بالنسبة له، فما عليه إلا التخطيط الهادف لتحقيق آماله وطموحاته، وهذا ما يؤكده الباحث عمر كامل مسقاوي حيث يشير لأهمية التخطيط، والجهد الاجتماعي لتحقيق الأهداف بقوله :

" التخطيط عنصر هام في تحديد المراحل نحو الوحدة إذا امتدت نظرته إلى حقبة كافية، وهو من ناحية أخرى يمنح الإنسان العربي تربية تتصل بالجهد الاجتماعي، إذ تصافر الخبرات لتعمل سوية في إنجاز أهدافها في أقرب زمن، فليس بالخبز وحده يحيا الإنسان هذا يعني أن تهتم الجهات المسؤلة عن التربية في وضع صيغة تتجاوز المناهج وتعميم العلم، إلى صيغ فتح الخيل الصاعد إطاراً من الدوافع الذاتية الفاعلة، إن علينا أن نضع في ساعة إقلاعنا نحو وحدة الطاقات الإنسانية" 78

أهمية التخطيط للحصول على الفائدة، يجب تعاون جميع قيادات مؤسسات المجتمع المختلفة؛ للتخطيط لأهداف التي تبني فكرة المشروعات الصغيرة، و كيفية وضع الأسس الهامة لانتشارها و الاستفادة منها.

إن العمل ضرورة للرجال والنساء لكي يستفاد من الطاقة البشرية؛ فأصبح توفير الأعمال والوظائف بالصورة التطبيقية يتناقض يوماً بعد يوم؛ بسبب قلة الفرص وتشبع قطاعي الحكومة والخاص؛ لزيادة العروض من القوى البشرية، فكيف يمكننا الاهتمام بالمشروعات الصغيرة، لاستغلال الفائض من الأوقات وتحسين مستوى المعيشة للأفراد، من خلال إنشاء مشروعات على نطاق المنزل والحلي السكني لتسهم في تأسيس تنمية مستدامة تستقطب الأيدي العاملة من أفراد المجتمع.

77. راوية محمد حسن، إدارة الموارد البشرية، كلية التجارة-جامعة الإسكندرية- المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 98-

1999م، ص322-323 يتصرف

78 عمر كامل مسقاوي ، وحدة الحضارة، الطبعة الأولى-دمشق- دار الفكر 1408هـ - 1988م ، ص 36.37.

"المشروع الصغير منهم من يصنفه حسب عدد العمال، ومنهم من يصنفه حسب رأس المال"<sup>79</sup>

يعرف المشروع الصغير بأنه نشاط ذو طابع فردي في مجال الإدارة و التخطيط والتسويق والعمليات المالية والعاملين، وفي كثير من الأحيان يكون عائلي أو في نطاق الحي الصغير، فالمشروع الصغير يتميز ببساطة الهيكل التنظيمي، حيث الإدارة المباشرة من قبل صاحب المشروع، وذلك لمحدودية رأس المال المستثمر وبساطة التكنولوجيا المستخدمة فيه. سلطنة عمان تزخر بالكثير من المقومات التي يمكن أن تساهم في خلق مشروعات صغيرة ناجحة، ففي المجال الصناعي هناك كثير من الخامات يمكن إدخالها في الصناعات التحويلية أو الحرفية، كما أن هناك مستقبل واعد للمشروعات السياحية، إضافة إلى توجه الدولة للاهتمام بالمشروعات الصغيرة وذلك من خلال التوجيه والدعم لهذه المشروعات، فهناك عدة جهات مخصصة للدعم مثل صندوق سند، صندوق تنمية الشباب، وبنك التنمية العطين، إضافة إلى الندوات والمؤتمرات التي تقام لتعزيز هذه المشروعات، غير أن تفاعل و انخراط أفراد المجتمع لازال بطيء ولا يحقق طموح الدولة، ويرجع السبب إلى أن مثل هذه المشروعات قليلة الوجود في ثقافة الكثير من المواطنين، ولا يزال الفكر السائد هو الاعتماد على الوظائف الحكومية، التي أصبحت تتضاءل يوماً بعد يوم، لذلك أصبح على عاتق قيادات المجتمع زيادة الوعي بين الأفراد؛ بتكثيف الندوات والمحاضرات، والاستعانة بأصحاب الخبرات في مجال التجارة و الصناعة والسياحة بوضع بعض الأفكار بين يدي النشء؛ لتحثهم وتحفيزهم لابتكار المشروعات النافعة.

المشروعات الصغيرة تصنف من ضمن الشركات البسيطة؛ حيث يجب أن يكون لها مسماً قانونياً؛ لتتمكن من القيام بدورها ضمن سلسلة اجتماعية واقتصادية معترف بها.

" الشركة البسيطة هي: شكل من أشكال المؤسسات التجارية التي يقف فيها عدة أشخاص للقيام بمشروع تجاري، فيسهمون بدفع الأموال ويقدمون جزءاً من ممتلكاتهم

<sup>79</sup> وزارة التجارة والصناعة، دليل المديرية العامة لتنمية المؤسسات الصغيرة، الإصدار الأول 2008م، ص 9

وخبراتهم وجهودهم لانجاح المشروع، وتقاسم الأرباح فيما بعد، وكل واحد منهم يعتبر مسؤولاً عن ديون الشركة مسؤولية تامة.<sup>80</sup>

قال النبي -صلى الله عليه وسلم- "لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها؛ فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه"<sup>81</sup>

المشروعات الصغيرة لها دور كبير في تنمية المجتمع والسؤال الذي يطرح نفسه ما هو دور الجهات القيادية لمتابعة هذه المشروعات، وما هي الإجراءات التي يقوم بها الأفراد لترى مشروعاتهم النور، وما هو الدعم الذي تقدمه الجهات القيادية في المجتمع كمشروع سند وغرفة تجارة وصناعة عمان والجهات صاحبة الاختصاص في مجال التجارة والمشروعات.

الإسلام يؤكد على أهمية التجارة وأثرها في بسط الرزق، وفي قصة عبدالرحمن بن عوف ما يدل على ذلك:

عن عبدالرحمن بن عوف -رضي الله عنه- قال: لما قدمنا المدينة آخى رسول الله بيني وبين سعد بن الربيع، فقال سعد بن الربيع، إني أكثر الأنصار مالاً فأقسم لك نصف مالي، و..... فقال له عبدالرحمن: لا حاجة لي في ذلك، هل من سوق فيه تجارة؟ قال: سوق قينقاع فغدا إليه عبدالرحمن فأتى بأقط وسمن ثم تابع الغدو فما لبث أن جاء عبدالرحمن عليه أثر الصفرة.....<sup>82</sup>

### 2.1.1.1 أهمية الدعم المادي للمشروعات الصغيرة

"يتطلب العمل المشترك للتغلب على القيود والعقبات التي تعترض تنمية المشروعات الصغيرة، لتطوير وتوسيع قاعدة المشروعات من خلال خلق بيئة قانونية مناسبة لتشجيع

<sup>80</sup> جرحس. د. جرحس جرحس، مراجعة د. القاضي انطوان الشافعي ومعجم المصطلحات الفقهية والقانونية، ط1، 1996م، بيروت- الشركة العالمية للكتاب، ص208

<sup>81</sup> ابن القيم الجوزية شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، (زاد المعاد) ط15، 1407هـ-1987م، حققه: شعيب الأرنؤوط، عبدالقادر الأرنؤوط، ج5، ص799

<sup>82</sup> البخاري أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي (مختصر صحيح البخاري) 2004م، بيروت- دار ومكتبة الهلال، كتاب البيوع ص 235

الإقراض وتقديم التسهيلات المالية لغير العاملين وتشجيعهم على إنشاء هذا النوع من المشروعات. <sup>83</sup>

أهمية دعم المشروعات الصغيرة مادياً، وتهيئة البيئة المناسبة؛ لنشر مثل هذه المشروعات وتفعيل دور الأسرة والإعلام فيما يخص المشروعات الصغيرة بأن تضع الجهات القيادية التربوية وغيرها بعض البرامج لتنفيذها من خلال الأسرة ومشاركة الإعلام في هذه البرامج لدوره الكبير في تعميق وترسيخ المفاهيم الصحيحة في نفوس الأفراد، ويتركز دور الإعلام على نشر الوعي الكافي عن المشروعات الصغيرة بتبني برامج هادفة تحت عنوان: الحوار الأسري الإيجابي - الأسرة ومكانتها وأهميتها التربوية - الأسرة والاقتصاد - الأسرة وتحديات العصر..... الخ هذه البرامج التي ينظر منها أن تبث حقائق واقعة تتضمن تجارب الناجحين وأسباب نجاحهم.

"حدثني مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده أن عثمان بن عفان أعطاه مالا قراضاً يعمل فيه على أن الربح بينهما" <sup>84</sup>

"إنشاء صندوق خاص لدعم المشروعات الصغيرة، وتقديم التسهيلات لتوفير مكان مناسب لإقامة المشروعات ضمن المدن والمجمعات الصناعية، والتركيز على عنصر تسويق الخدمات والسلع المنتجة وإنشاء مجلس أو مؤسسة مختصة يساهم في دعم أصحاب المشروعات الصغيرة من خلال تسويق منتجاتهم وإدارة العمل والاهتمام بعنصر المواصفات القياسية والالتزام بها." <sup>85</sup>

أهمية دعم المشروعات الصغيرة بكل أنواع الدعم من إقراض أو مشاركة ومن خلال صناديق أهلية وأن يجعل المجتمع عملية الدعم خطة قومية هامة يتم التشجيع عليها من خلال وسائل الإعلام.

<sup>83</sup> <http://www.hewaraat.com>

<sup>84</sup> الإمام مالك بن أنس، كتاب الموطأ، كتاب إسعاف المبطأ برجال الموطأ للإمام حلال الدين عبدالرحمن السيوطي، قدم لها وراجمها ونسفهما فاروق سعد، 1983م، طبع. مكتورات دار الانا

الجديدة-بيروت، كتاب الفراض، ما جاء في الفراض، ص 575

<sup>85</sup> <http://www.hewaraat.com>

العديد من الجهات المسؤولة من شركات وبنوك قامت بعملية الإقراض في دعم المشروعات الاستثمارية فالإقراض حلال حسب الشريعة الإسلامية كما ورد في الموطأ في قصة ابني عمر بن الخطاب عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه قال:

" خرج عبد الله وعبيد الله ابنا عمر بن الخطاب في جيش إلى العراق فلما قفلا مرا على أبي موسى الأشعري وهو أمير البصرة، فرحب بهما وسلم ثم قال: لو أقدر لكما على أمر أنفعكما به لفعلت، ثم قال: بلى ها هنا مال من مال الله أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين فأسلفكماه فبتتاعان به متاعا من متاع العراق ثم تبعانه بالمدينة، فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين ويكون الربح لكما، فقالا: وددنا ذلك ففعل وكتب إلى عمر بن الخطاب أن يأخذ منهما المال، فلما قدما باعا فأربحا فلما رفعا ذلك إلى عمر قال: أكل الجيش أسلفه مثل ما أسلفكما؟ قالوا: لا. فقال عمر بن الخطاب: ابنا أمير المؤمنين فأسلفكما.

أديا المال وربحه، فأما عبد الله فسكت. وأما عبيد الله فقال: ما ينبغي لك يا أمير المؤمنين هذا، لو نقص هذا المال أو هلك لضمناه، فقال عمر: أدياه؟ فسكت عبد الله وراجعه عبيد الله، فقال رجل من جلساء عمر: يا أمير المؤمنين لو جعلته قراضا، فقال عمر: قد جعلته قراضا فأخذ عمر رأس المال ونصف ربحه، وأخذ عبد الله وعبيد الله نصف ربح المال" 86 إقرار عمر بدعم تجارة ابنه دليل واضح على أهمية الدعم المالي لإنجاح المشروع وتقويته.

الكثير من الأدلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تؤكد على أهمية الدعم المادي ودوره البارز لتقوية المشروعات الاقتصادية.

" عملية دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة تعتبر ضرورة وطنية ملحة لأنها تخلق فرص عمل عديدة وتحد من البطالة وتجعل للعاملين فيها مكانة اجتماعية واقتصادية، وفي نفس الوقت الذي تلبى فيه احتياجات السوق المحلية وتزود المشاريع الكبيرة بمتطلباتها" 87

86 الإمام مالك بن أنس، كتاب الموطأ، كتاب إسعاف المبطأ برحال الموطأ للإمام حلال الدين عبدالرحمن السيوطي قدم لها وراجهما ونسخهما فاروق سعد، 1983، ط3، مطبوعات دار الاناق

الجديدة-بيروت، كتاب الفراض، ما جاء في الفراض، ص574-575

87http://www.alkhaleej.ac/eeco/show\_article.cfm?val=388825

تأييد الجميع لمبدأ الدعم المادي للمشروعات الصغيرة لتقويتها وانتشارها فليحجب تكاتف الجميع لانتشار الجمعيات والهيئات الحكومية والأهلية الداعمة للمشروعات الصغيرة.

كما يقول جاك كانفيلد صاحب كتاب ( Soup for the Soul الشوربة للروح أو الرغيف لانتعاش الروح) وهو كتاب مشهور يقول بأن:

جاك كانفيلد ربح المال الذي استطاع أن يقوم من خلاله بمشروع ناجح، فكيف بالأشخاص الذين لا يملكون المال، فالدعم المادي هام في إنجاح الكثير من المشروعات التي كانت في الأساس مجرد فكرة في خيال أصحابها، فمن هنا يصبح تكاتف القيادات في دعم المشروعات الصغيرة مادياً ضرورة ماسة . ففي الفقه الإسلامي ما يؤكد على دور القراض في إقامة المشروعات التجارية وذلك بالدليل التالي:

" قال مالك: في رجل دفع إلى رجل مالا قراضاً فربح فيه ربح، فقال العامل قارضتك على أن لي الثلثين، وقال صاحب المال قارضتك على أن لك الثلث.

قال مالك: القول قول العامل وعليه في ذلك يمين، إذا كان ما قال يشبه قراض مثله وكان ذلك نحواً مما يتقارض عليه الناس، وإن جاء بأمر يستنكر ليس على مثله يتقارض الناس لم يصدق و رد إلى قراض" مثله "88  
القراض هنا بمعنى المضاربة وليس الإقراض الدين

### 1.2.1 دور فئات المجتمع في تنمية المشروعات الصغيرة

على أفراد المجتمع دور كبير في تنمية المشروعات الصغيرة وجعلها من ضمن ثقافتهم وتبني المشروعات الجديدة التي تساهم في الحد من البطالة، فمن مخاطر البطالة خسارة أموال تم أفراد المجتمع التي تساهم في تكوين أسر ذات دور هام في رقي المجتمع وتقدمه

<sup>88</sup> الإمام مالك بن أنس (كتاب الموطأ) السيوطي الإمام جلال الدين عبدالرحمن (إسعاف البطأ برجال الموطأ) 1403هـ-1983

ط3، نسقها فاروق سعد، بيروت-منشورات دار الأفق الجديدة، ص589

"البطالة في اللغة مأخوذة من بطل الأجير يبطل بالضم بطالة بالفتح: أي تعطل فهو

بطل"<sup>89</sup>

"البطالة إن المجتمع قد خسر السلع والخدمات التي كان من الممكن أن يتم إنتاجها لو تم تشغيل الناس، وأن المجتمع خسر الدخل الذي كان من الممكن أن يتحقق وتعني خسارة العملات الصعبة التي كان من الممكن الحصول عليها سواء بإنتاج سلعة تصديرية أو غيرها، وخسارة الدخل الذي كان من الممكن أن يوجه إلى التكافل الاجتماعي، ويؤدي إلى خطر يهدد النظام السياسي"<sup>90</sup>

أهمية تكاتف فئات المجتمع في تنمية المشروعات الصغيرة من أصحاب مؤسسات تجارية أو صناعية، ومن جهات قيادية بالمجتمع، والإعلام الذي عليه عبء كبير في جعل المشروعات الصغيرة من ضمن ثقافة المجتمع وأفكاره. إن الإسلام يشدد على عدم اكتناز الأموال؛ لما لها من مخاطر دنيوية وأخروية.

قال تعالى

﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾

التوبة: 34

المسلم المستثمر يجب أن يكون على وعي بمخاطر التضخم وضياع فرص الربح؛

فقد أوضحت السنة النبوية إن الأموال المكتنزة تتعرض للتآكل

<sup>89</sup> مختار الصحاح، للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، طبع بمطبعة عيسى ألباني الحلبي وشركاه - مصر، باب اللام فصل

الباء، ص 381

<sup>90</sup> أنظر المعجم الوجيز، صادر عن مجمع اللغة العربية - مصر - طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، 1995م، ص 55

<sup>90</sup> الدكتور سيد الطواري، الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية، موسوعة الاستثمار، ج 6، 1982، حقوق الطبع محفوظة

للاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، ص 96

(حدثني يحيى عن مالك أنه بلغه؛ أن عمر بن الخطاب قال: اتَّجَرُوا فِي أَمْوَالِ

الِيَتَامَى لَا تَأْكُلْهَا الزَّكَاةُ) 91

"المشكلة الاقتصادية في الاقتصاد الوضعي تطرح جملة من الأسئلة في إطار سياسي واجتماعي واقتصادي: كيف نتج؟ ماذا نتج؟ ولمن نتج؟ والأسئلة التي تطرحها الشريعة الإسلامية بخصوص المشكلة الاقتصادية تفحص درجات السلوك البشري بما يخص الاستقامة وعائد الالتزام وليس عائد رأس المال" 92

نعم الله كثيرة سخرها للإنسان؛ فيأتي دور الفرد في كيفية استغلالها واستثمارها

قال تعالى

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ۝ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۝ وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَفَّارٌ ۝﴾ ابراهيم : 34

الأناية سلوك في الإنسان ويتمثل ذلك في حبه للمال وحرصه الشديد عليه فمن هذا المدخل يملكه الشيطان؛ فعليه أن يتعلم على هذه الصفة بالعبادات، فيأتي دور الزكاة في طهارة النفس من الشح وطهارة المال من الاكتناز وتشدد الإسلام على الإنفاق لما له من الفوائد اجتماعياً واقتصادياً

<sup>91</sup> مالك بن أنس-رضي الله عنه-اعتنى به محمود بن الجميل، راجعه طه عبدالرؤف. سعد، 2006م، مكتبة الصفا-طابع دار البيان

الحديثة، ط1، رقم الحديث | 12 | 588 ص154

<sup>92</sup> د.أحمد إبراهيم منصور، عدالة التوزيع والتنمية الاقتصادية، 2007م، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت-لبنان-ص198

-199 بتصرف

قال تعالى

﴿ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ الفجر: 20

قال تعالى

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الحشر: 9

قال تعالى

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ الفرقان : 67

" ترسيخ القيم الإسلامية المتمثلة في معرفة المال ووظيفته والمساواة بين الناس والالتزام بالحلال والابتعاد عن الحرام والإنفاق الرشيد والمراقبة الذاتية والتقوى في نفوس أفراد المجتمع المسلم وبرزها عملياً في واقعها انعكاسات إيجابية في الواقع الاقتصادي"<sup>93</sup>

### 1.1.2.1 دور أصحاب الشركات والمؤسسات التجارية في تنمية المشروعات الصغيرة

خصصت شركة HP قسماً من موقعها على شبكة الانترنت؛ لتقديم مشروعات منزلية مسلية للأُم والطفل يمكن تنفيذها وإنتاجها بالاستعانة بالطابعة أو الماسح الضوئي أو الكاميرا الرقمية، شرح المشروعات مكتوب بخطوات سهلة وبسيطة وهو مدعوم بالصور

<sup>93</sup> أ. د صالح صالح، المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي، 2006م، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة-مصر-ص238

التوضيحية، ولكل مشروع ملف قابل للتبريل، ويحتوي على القالب والصور المستخدمة في المشروع، وقد نظم هذا القسم محتواه في 4 تصنيفات مختلفة:

1- الإجازات والأحداث: تتحدد مشروعات هذا القسم مع موسم كل إجازة أو حدث مختلف على مدار السنة، وفي هذه الفترة أغلب مشروعات هذا القسم عن الإجازة الصيفية وحفلات الزواج.

2- العمل من داخل المنزل: يحتوي هذا القسم على مشروعات تدرب المرأة على العمل من داخل منزلها كتصميم البطاقات الشخصية، وشهادات التقدير وبعض النماذج الإدارية والمهنية

3- الرياضة والهوايات: قسم يقدم مشروعات للهواة بمختلف أنواع هواياتهم كتصميم ألعاب الذكاء والكلمات المتقاطعة، ومشروعات الطباعة، وتصميم بطاقات دعوة المناسبات الرياضية

4- البيت والعائلة: يحتوي على مشروعات ظريفة؛ لتسلية جميع أفراد العائلة البيع له أهمية قصوى في حياة المسلم وتحريك المجتمع، وبنائه وتطوره، فيجب على المسلم الذي يدخل مجال التجارة أن يكون على دراية وافية وعلم واسع بكل قوانين البيع والشراء، ورأي الفقه الإسلامي في ذلك.

قال تعالى

﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ البقرة: 275

عن حكيم بن حزام؛ عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما).<sup>94</sup>

<sup>94</sup> للحافظ عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، 1426هـ-2005م (مختصر صحيح مسلم) ط1، اعتنى به محمد بن عيادي بن عبدالحكيم، القاهرة-مكتبة الصفا، 11 باب الصدق في البيع والبيان، حديث 762، ص221

"أقسام السوق في الاقتصاد المعاصر: سوق المنافسة الكاملة ويقوم على تعدد البائعين والمشتريين وتجانس السلع وحرية الدخول والخروج والمعرف التامة سوق الاحتكار ويتميز بوجود سلعة واحدة ويؤثر المنتج في السعر والكمية سوق المنافسة الاحتكارية يقوم على تعدد المنتجين والسلع غير متجانسة وتوافر حرية الدخول والخروج سوق احتكار القلعة يقوم على قلة عدد بائعي السلعة لذلك يقوموا بتحديد السعر والكمية"<sup>95</sup>

قال تعالى

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ الجمعة: 10

الإسلام يرى في العمل عبادة فالإنسان خلق ليعمل

قال تعالى

﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ المزمّل: 20

الإسلام لا يفصل بين العبادة والعمل

قال تعالى

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ الداريات: 56

فالعمل بمجالاته كثيرة في التجارة والزراعة والصناعة

<sup>95</sup> المنظمة العربية للتنمية الإدارية جامعة الدول العربية، موسوعة الإدارة العربية الإسلامية-2004م، القاهرة -مصر-ج5، ص266

قال تعالى

﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ البقرة: 275

قال -صلى الله عليه وسلم: (لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يغدو إلى الجبل فيحتطب فيبيع فيأكل ويتصدق خير له من أن يسأل الناس)<sup>96</sup>

تحديد الاستراتيجية المشروع الصغير هي أحد أهم القرارات ذات الصلة بنجاح المشروعات الصغيرة والمتوسطة، والنجاح لأي مشروع.

فهم المشاكل التي تواجه المشروعات الصغيرة والمتوسطة هو شيء ذو أهمية عملية لذوي العلاقة بهذا النوع من المشروعات.

العمل هو المصدر الطبيعي والوسيلة المعتادة للكسب فالإسلام دعا إلى العمل؛ لمصلحة العبد لما فيه من منفعة له ولأهله وأولاده والمجتمع الذي يحيا فيه.

الحياة عمل وكل ما أخذ في هذه الحياة هو من نتاج العمل فدعوة الإسلام للعمل دعوة واضحة للسعي.

فالمسلم المستثمر يجب أن يكون على وعي بمخاطر التضخم وضياع فرص الربح؛ فقد أوضحت السنة النبوية أن الأموال المكتترة تتعرض للتآكل (حدثني يحيى عن مالك أنه بلغه؛ أن عمر بن الخطاب قال: أتجروا في أموال البغامي لا تأكلها الزكاة)<sup>97</sup>

(عن حكيم بن حزام؛ عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما).<sup>98</sup>

" المشكلة الاقتصادية في الاقتصاد الوضعي تطرح جملة من الأسئلة في إطار سياسي واجتماعي واقتصادي: كيف نتج؟ ماذا نتج؟ لمن نتج؟ والأسئلة التي تطرحها الشريعة

<sup>96</sup> سنن الترمذي، الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، المتوفى 279هـ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، باب ما جاء في النهي عن المسألة حديث رقم 679، ص 226

<sup>97</sup> مالك بن أنس -رضي الله عنه- اعتنى به محمود بن الجعيل، راجعه طه عبدالرؤف سعد، 2006م، مكتبة الصفا -مطابع دار البيان الحديثة، ط1، رقم الحديث 12 | 588 ص 154

<sup>98</sup> للحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، 1426هـ - 2005م (مختصر صحيح مسلم) ط1، اعتنى به محمد بن عبادي بن عبد الحكيم، القاهرة -مكتبة الصفا، 11 باب الصدق في البيع والبيان، حديث 762، ص 221

الإسلامية بخصوص المشكلة الاقتصادية تفحص درجات السلوك البشري بما يخص الاستقامة وعائد الالتزام وليس عائد رأس المال"<sup>99</sup>

نعم الله كثيرة سخرها للإنسان؛ فيأتي دور الفرد في كيفية استغلالها واستثمارها قال تعالى:

الأنانية سلوك في الإنسان ويتمثل ذلك في حبه للمال وحرصه الشديد عليه فمن هذا المدخل يتملك الشيطان؛ فعليه أن يتغلب على هذه الصفة بالعبادات، فيأتي دور الزكاة في طهارة النفس من الشح وطهارة المال من الاكتناز وشدد الإسلام على الإنفاق لما له من الفوائد اجتماعياً واقتصادياً

"توسيع المقيم الإسلامية المتمثلة في معرفة المال ووظيفته والمساواة بين الناس والالتزام بالخالق والابتعاد عن الحرام والإنفاق الرشيد والمراقبة الذاتية والتقوى في نفوس أفراد المجتمع المسلم وبنوعها عملياً في واقعه لها انعكاسات إيجابية في الواقع الاقتصادي"<sup>100</sup>

#### 2.1.2.1 دور الجمعيات الأهلية في تنمية المشروعات الصغيرة

ساهمت الجمعيات الأهلية والتي تعددت أهدافها وغاياتها في حل كثير من الأزمات المالية، وتحسين وتنظيم دخل كثير من المنضمين إليها وساهمت بشكل كبير في ترشيد الإنفاق و حسن توجيه الدخل، وتحويل جزء كبير من الدخل إلى نفقات رأسمالية، واستثمارية، بدلا من التوسع في النفقات الاستهلاكية وقد استطاع كثير من الأشخاص أن يحسنوا الادخار وبفضل هذه الصناديق استطاعوا أن يوفرول أنفسهم شراء أراض وبناء منازل وغير ذلك من المقتنيات الاستثمارية.

<sup>99</sup> د. أحمد إبراهيم منصور، عدالة التوزيع والتنمية الاقتصادية، 2007م، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت-لحان-ص198-199 بتصرف

<sup>100</sup> أ. د صالح صالح، المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي، 2006م، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة-مصر-ص238 بتصرف

يعتبر تعاون العائلة على مستوى عدد من الأسر كالأخوة وأولاد الأعمام لإنشاء شركة تجارية ذات طابع اجتماعي أحد العوامل المعينة على إنشاء المشاريع الصغيرة وتوجيه الدخل إلى المشروعات الاستثمارية، حيث أنه من الصعوبة عند كثير من الأشخاص أن يوفر رأسمال بنفسه وعلى راتبه، ولكن إذا اتحد عدد من أفراد العائلة وكونوا شركة من فائض رواتبهم فإنه بسهولة يتكون رأس المال، فالاتحاد قوة والتفرقة ضعف، لأن بالاتحاد تتحقق كثير من المكاسب.

منها الرأى الجماعي والمشورة، وتوزيع المخاطر، وتعميم الفائدة على أفراد العائلة، وزيادة الترابط بين أفراد العائلة، وإيجاد فرص عمل لأفراد العائلة.

"إن الظاهرة الخفية للادخار إنما تنبع من كون الادخار ذا فائدة مزدوجة لكل من الفرد والأسرة والاجتمع في وقت واحد معاً"<sup>101</sup>

إن الصناديق تساهم بصورة كبيرة في الادخار، ولقد أصبح الادخار في العصر الحديث إحدى الخصائص الرئيسة لإنسان ومجتمع هذا العصر وبالتالي أصبحت المدخرات إحدى المصادر الأساسية لتمويل التنمية والتقدم الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات المعاصرة.

وقد انتشرت الصناديق العائلية والشعبية في كثير من دول العالم وحققت نجاحات كبيرة، وتختلف تسميتها من بلد إلى آخر إنما جميعها تناوب الادخار والائتمان التي تمثل أحد الإبداعات المجتمعية للادخار الشعبي، وتمويل الأفراد بشكل تكافلي دونما الحاجة إلى قروض البنوك أو اللجوء إلى الاستئانة وتقوم فكرة هذه الجمعيات على أن عدداً صغيراً وأحياناً يزيد العدد، هؤلاء الأفراد يؤلفون مجلساً يختارون شخصاً من بينهم لرئاسة الجمعية يقوم بصفة دورية (كل شهر في العادة) بالحصول مبلغ معين من كل عضو، ثم يعطي إجمالي المبلغ المحصل من جميع الأعضاء بالتناوب إلى كل عضو، وأحياناً يقسم المبلغ على فترتين بداية الجمعية ونهايتها لزيادة عدد المستلمين في كل فترة وبالتالي فإن المبالغ التي يدفعها كل عضو على مدار الجمعية يتسلمها مرة واحدة، أو حسب الاتفاق بما يوفر له مبلغاً يمكنه من تمويل ما يحتاجه دون وجود فائدة عليه، ومن ثم فالمقرضون هم المدخرون

وبدون فائدة، وفي بعض البلدان تدفع الجمعيات لرئيسها عمولة، لكنه في مقابل ذلك يتحمل المسؤولية عن حالات التقصير.

وقد انتشر هذا النوع من الجمعيات بين معظم شرائح المجتمع (طلاب، موظفين، تجار، بيوت...)، ويعزو الخبير الاقتصادي مازن العجلة انتشار هذه الجمعيات، إلى تزايد حاجات الناس لتغطية مشترياتهم من السلع المعمرة وغيرها، وكذلك ارتفاع معدلات الفقر وانخفاض مستوى المعيشة، في كثير من البلدان، بما يحول دون تراكم المدخرات الفردية. بالإضافة إلى سهولة نمط الائتمان عن طريق الجمعيات وبساطته وعدم كلفته وخلوه من المشاكل الحقيقية مقارنة بالتعامل مع البنوك أو الاستدانة وأوضح مازن العجلة قيمة الجمعيات بقوله:

"إن هذه الجمعيات تعمق من قيمة اعتماد الأفراد على بعضهم البعض بما يساعد على تعزيز قيمة التكافل المجتمعي ويشعر الناس بالأمان الاقتصادي" 102  
ويطلق الخبير الاقتصادي الفلسطيني مازن العجلة على ظاهرة الجمعيات "الادخار الشعبي"، معتبراً أنها ظاهرة إيجابية تسمح بالتأمل والتحليل، ويقول إنها إحدى إبداعات الناس العاديين لمواجهة قسوة الحياة ومتطلباتها بعيداً عن تعقيدات البنوك وحرمة التعامل مع بعضه.

لذلك ينبغي الاهتمام بهذه الجمعيات من حيث ابتكار أسلوب علمي في إدارتها ووضع أسس وقوانين تنظيمية لحفظ الأموال وحتى لا تأتي بنتائج عكسية تؤثر على أفراد العائلة والمجتمع وتقادي السلبيات.  
أبرز سلبيات الجمعيات هو الخلل ما عدا مقدرة أحد أفراد الجمعية على دفع حصته الشهرية، وخصوصاً بعد الاستلام، بما ألا يدهور سعر العملة المحلية وارتفاع معدل التضخم قد يضر نسبياً بالأسماء الأخيرة في الجمعية، حيث تقل ساعيتها القدرة الشرائية للمبلغ الذي حصلوا عليه.

كثير من الدول تسيطر على الاقتصاد عائلات محددة من خلال إنشائهم للعديد من الشركات، ومعرفتهم بالسوق ومواقع الاستثمار والتجارة، ويبقى السواد الأعظم من

السكان والمواطنين على رواتبهم المحدودة، ومن هنا تظهر الطبقات وتتوسع الفجوات بين الأغنياء والفقراء ومحدودي الدخل، وخصوصاً في ظل غياب تطبيق التعاليم الدينية والاقتصاد الإسلامي الذي يكفل لكل إنسان حياة كريمة.

لذلك لا بد أن يتحد أفراد العائلة أو القبيلة أو الحي لتكوين تكتلات اقتصادية، يكون لها ثقل اقتصادي ومالي، حيث أن أغلب المؤسسات المالية ومصادر التمويل لا تقدم قروض بنفس نسبة ما تقدمه للشركات الكبيرة، وقليل ما تحصل الشركات الصغيرة على التمويل وهذا مطبق في أغلب دول العالم.

حيث اعترفت مؤسسة ( مورجن للضمان ) سادس أكبر بنك في الولايات المتحدة " إن فشل النظام المصرفي في تمويل الشركات الصغيرة أو الرأسماليين المخاطرين

وتبين أن التمويل لا يعطى إلا للشركات الكبيرة المليئة" 103

أفضل الحلول هو الاتحاد بين الأهل والأقارب لتأسيس شركات تمول من قبلهم لكي يستطيعوا أن يشرفوا صفوف الأغنياء وشركاهم العائلية وبه قد يتحقق شيء من عدالة توزيع الثروة، بدلاً من تكديسها في يد فئة محدودة من السكان.

صحفي أمريكي كتب يصف لأبناء العالم الجديد حالة الشعب المصري ومقدار التعاسة التي تنصب على رأسه من نظام الطبقات المتغلغل فيه فقال:

" إن الطبقة الحاكمة في مصر لا يزيد عدد أفرادها عن 5% من مجموع السكان وأفراد هذه الطبقة يمتلكون نحو 95% من مخرات البلاد أما الفلاح فيعيش هو وأسرته وجاموسه وحماره في بيت واحد من اللبن وقد يترك الباشا من بشوات مصر طعاماً لم

يمس على مائدته يكفي لإشباع فلاح مع أسرته الكبيرة عدة أسابيع ثم يصف هذه الطبقة بالتضليل واستغلال سذاجة الشعب وعدم موجهة المشاكل الحقيقية في

مصر" 104

<sup>103</sup>Morgan Guarantee Trust Company Of New York. World Financial Makets . January 1987. p7. Dr. Omar Chapra Monetary Management in Islamic Expert – level conference on Islamic Banking June 4-5 1994 Manama Bahrain.

و على نفس المقياس تسير الكثير من دول العالم، حيث تقول مارجريت كينيدي "العامل الأكبر في سوء التوزيع في ألمانيا الغربية هو الفائدة التي تساهم في تحويل 1100 بليون مارك من الذين يعملون إلى الذين يملكون رأس المال. و رغم أن الحكومة تحاول إلغاء هذا الأثر من خلال الضرائب فإن التوازن لا يتحقق ولا يزال نصف عدد السكان يملكون 4% والنصف الآخر يملكون 96% من الثروة النقدية"<sup>105</sup>

عمل الشركات العائلية يعتبر فريداً من نوعه لأن الروابط العائلية بين أفرادها لها تأثير كبير على العمل وعلى بعضهم البعض، وأن هذه الشركات عادة ما ينقرض ثلثها بحلول الجيل الثاني من ملاكها فعدد بسيط فقط يستمر إلى الجيل الثالث، إن مساعدة هذه الشركات العائلية على الاستمرار والنمو من جيل إلى آخر يعتبر ذو أهمية كبيرة جداً لاقتصاد أي دولة وهذا ما أكدته أكاديمية الشركات العائلية في المملكة العربية السعودية في تقريرها السنوي بقولها:

"هناك ثلاثة أطراف مهمة جداً في الشركات العائلية: الطرف الأول هو العائلة بكل أفرادها، والطرف الثاني هو العمل العائلي نفسه الذي يجمعهم، والطرف الثالث أفراد العائلة العاملين في الشركة أنفسهم، وبالتالي فإن التنسيق والتناوب بين هذه الأطراف ضروري جداً لأعمال العائلية في أي بلد على العموم والتوسع في أعمال هذه العائلات التجارية واستمرارها في البقاء هو ما نطمح إليه في أكاديمية الشركات العائلية"<sup>106</sup>

أكد خالد محمد الخضر على إجماع الخبراء على مجموعة سلبية للشركات العائلية من ضمنها:

"العمر الافتراضي للشركات العائلية الذي قد لا يتعدى 24 سنة، وأن واحدة من ثلاث شركات عائلية تستطيع الاستمرار إلى الجيل الثاني، وحوالي واحدة من كل عشر شركات تستطيع الاستمرار إلى الجيل الثالث، بل إن تلك النسبة تصل إلى 1% عند الجيل

<sup>105</sup>Margret Kennedy, Interest and Inflation Free Money. Armakultur Institute, West Germany. 1988. pp 16- 17

الرابع والخامس، ضعف المنهج الإداري والفكر التنظيمي الذي قامت عليه تلك الشركات، فالمنهج الذي استخدمته بنجاح وكفاءة في مراحلها الأولى وبداية سنوات التأسيس سيصبح قديماً وعبئاً عليها في المراحل المتقدمة لتطورها ونموها، عامل التبعية وعدم الاندماج مع شركات أخرى وبناء تحالفات إستراتيجية مع شركات عائلية كلها أسباب تؤدي بالتالي إلى سرعة تآكل وانقضاء تلك الشركات "107

يجب على أفراد المجتمع الحرص وخصوصاً القيادات التربوية و الاقتصادية، والمسؤولين في الدولة على الاهتمام بغرس ثقافة القروض الاستثمارية وتشجيع السكان على هذه القروض، وذلك من خلال التوعية وغرس المبادئ الدينية، وتضيف الباحثة أنه يجب تشجيع المبادرات الفردية والجماعية المعينة على القروض الاستثمارية بدلا من القروض الاستثمارية كقمة، كأن يتحد عدد من الأفراد أهل أو حيران لإنشاء مشروعات صغيرة في المجالات الصناعية أو الزراعية أو السياحية ويكون القرض لتمويل هذه المشروعات، على أن تكون القروض و التسهيلات وفق النظم الشرعية ومن مصارف إسلامية لكي تحاط بعناية الله وبركته.

### 3.1.2.1 مقارنة بين تخطيط الأفراد وتخطيط القيادات في مجال المشروعات الصغيرة

إن التخطيط يبدأه الأفراد من محيطهم الضيق وهو الأسرة وبتبني الأسر خطط تنمية لهم يشمل المجتمع؛ مما يحتم على قيادات المجتمع وضعها ضمن خططهم ومشروعاتهم. يعرف سليمان الحجي التخطيط الأسري بقوله هو تنظيم الشؤون الأسرية وفق برنامج محدد لتحقيق أهداف محددة خلال فترة زمنية معينة" <sup>108</sup> التخطيط الأسري تأتي أهميته في أن الأسرة تحدد من خلاله مسار حياتها ومستقبلها وتطلعها البناء في الحياة كما أنه يحقق أكبر قدر من السعادة الأسرية من خلال الالتزام

107 - خالد محمد الحضرمي - الشركات العائلية.. هل آن الأوان لتبني فكر غير تقليدي؟ مجلة عالم الاقتصاد - العدد 158 - 1-3-

بِالواجبات وأداء المسؤوليات بأن يتحمل الزوج والزوجة والأولاد تدبير ميزانية الأسرة معاً بعد التشاور مع بعضهم وتحمل كل فرد دوره وما أسند إليه من مسؤولية فالذي يخطط ما هو إلا متخذ للأسباب. وهذا ما يؤكد الدكتور يوسف القرضاوي بقوله:

"لقد علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن التخطيط ليس ضد القدر، والتوكل على الله، والإيمان بالغيب، وليس اقتحاماً لعالم الغيب كما يراه البعض، ... وإنما أخذ بالأسباب وحمل بقدره الله ثم وضع النتائج أمام الله عز وجل وهو يجد لها مخرجاً" 109.

ونرى أهمية التخطيط في سيرة الرسل -عليهم السلام- كيف خطط الرسول صلى الله عليه وسلم عند بدء الهجرة إلى الحبشة، وأيضاً في قصة يوسف عليه السلام، عندما خطط لمصر، ورسم لها سبل الاقتصاد، في أيام الأزمات، فالقرآن الكريم لم يذكر هذه القصص عشوائياً ولا جزئياً، وإنما ليؤكد لنا دور التخطيط والأخذ بالأسباب، ثم إنجاز العمليات التي على الله في الوصول إلى النتائج ومن شواهد التخطيط للمستقبل ما قاله الخليفة عمر بن الخطاب للخليفة أبي بكر الصديق -رضي الله عنهم- يجمع القرآن الكريم في صحائف حتى لا يضيع صوت الخطبة، وكان ذلك

"بعد مقتل حمزة كبير من القراء في معركة اليمامة، وشرح الله عز وجل قلب أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- ليأمر بجمعها، وهذا يدل على قراءة المستقبل، والعمل من أجله حتى منذ عصر الخلفاء الراشدين" 110.

لقد كان من ثمار تدبير يوسف عليه السلام وتخطيطه أن حفظ الشعب من الهلاك والجوع، وفي القصص القرآني إشادات إلى واقع التخطيط، لكي ندرك أن الإسلام لا يقوم على التخمين أو التواكل ولكنه يهتم بأدق الأمور وأعنيها سواء في جوانب الاقتصاد أو غيرها.

يختلف التخطيط الهادف إلى توعية الأفراد، وكيفية الوصول إلى الهدف المطلوب لميزانية الأسرة ودخلها بما يحقق رغبة أفراد الأسرة وما تريد أن تحققه من مكاسب مادية ومعنوية لتوجيه دخل الأسرة لتحقيقه.

109 - يوسف القرضاوي، المخرج من الأزمة، www.alwatan-news.com، 2005/10/25.

110 - صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، رقم الحديث 4701، ج4، ص1907.

"التخطيط مهم جدا لجميع مناحي الحياة وهو يعتبر أهم مفاتيح أسرار النجاح حيث يعد التخطيط من أهم أسباب النجاح في جميع نواحي الحياة العملية والعلمية والدينية"<sup>111</sup> ورد في كتاب العادات السبع ما يؤكد أهمية التخطيط من أجل الاستثمار بقوله: "اخضع دوافعك لمبادئك، وفر شيء من دخلك للطوارئ والاستثمار، لا تقتصر من أجل أشياء استهلاكية، استمع ضعف ما تتكلم، افتح عينيك للوقت دائما لا يمر دون فائدة، خطط اليوم لعمل الغد، طور مهارة جديدة كل يوم، كن مرتبا في شخصك وعملك"<sup>112</sup>

هذا النوع من التخطيط الاستثماري، يعتبر من أهم الأنواع الذي يحقق دوام استقرار العائلة بإذن الله، حيث أنه مال يخلق مال، ويعرف الدكتور عبد الفتاح قنديل التخطيط الاستثماري بأنه: "أولئك الجزء من الدخل الذي لا يستخدم مباشرة في إشباع الحاجات، بل يستخدم في إنتاج أموال أخرى استهلاكية واستثمارية، وبالتالي فهو يشكل مصدرا أساسيا للتوسيع في الطاقة الإنتاجية، وترتبط تبعاً لذلك طبيعة وسرعة النمو الاقتصادي بحجم التراكم الرأسمالي والذي يحاجه الإنفاق الاستثماري"<sup>113</sup>

أهمية تضافر الجهود لتوعية الأفراد ومعاون المجتمع؛ لأهمية التخطيط في حياتهم و تبني عادات وسلوكيات معينة يعين على الاستثمار، فإنه من الضروري أن تحصل هذه المبادرة على تشجيع وتأييد من أفراد المجتمع، والقيادات التربوية التي شأنها تنمية النشء على التخطيط للمشروعات الصغيرة الاستثمارية، وذلك حتى لا ينظر إلى صاحب هذه الفكرة بأنه مختلف ويوصف بصفات غير مناسبة، مما يجعله يتخلى عن هذه الأفكار رغم أنها تعين على الاستثمار و من منطلق منهج إسلامي.

111 - زامل شعراوي . التخطيط في حياتنا. www. Pr. Sv.net 25. 10/2006م

112 - ستيفن كوفي ترجمة هشام عبد الله ، 1995 ، العادات السبع للقادة الإداريين المؤسسة العربية للدراسات والنشر الطبعة الأولى

بيروت لبنان من ص 99 - 101

113 - عبد الفتاح قنديل ، 1979 ، الدخل القومي / دار النهضة العربية / القاهرة ص 221

تعاون أفراد المجتمع يعتبر ضروري لكي تصبح هذه المبادرات الفردية سمة من سمات المجتمع مألوفة لديهم وتعود بالنفع للجميع.

كل دولة تضع لها خطة لتنمية مواردها البشرية ومن ضمن خطط عمان خطة تطوير الأمد لمدة 25 عاماً أطلق عليها عمان 2020 وكان من أهداف هذه الخطة الأتي:

\* تنمية الموارد البشرية وتطوير قدرات ومهارات العمانيين لمواكبة التطور التقني وإدارة المتغيرات التي تحدث فيه بكفاءة عالية ، وكذلك مواجهة الظروف المحلية والعالمية المتغيرة باستمرار.

\* تشجيع قيام قطاع خاص يتميز بالفاعلية والقدرة على المنافسة وتدعيم الآليات والمؤسسات التي من شأنها أن تعزز الرؤى والاستراتيجيات والسلبيات المشتركة بينه وبين الحكومة.

\* تهيئة الظروف الملائمة لتحقيق التنوع الاقتصادي والعمل على الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية المتاحة وللموقع الجغرافي المتميز للسلطنة.

\* تعزيز المستوى المعيشي للمواطن والعمل على تخفيض التباين فيما بين المناطق وفئات الدخل المختلفة، وضمان الاستفادة كافة المواطنين من ثمار عملية التنمية.

\* المحافظة على المكتسبات التي تحققت خلال الخمسة وعشرون عاماً الماضية، والعمل على صيانتها وتطويرها واستكمال بعض الخدمات الأساسية الضرورية." 114

إن هذه الخطة قد بنيت في ضوء التطورات وطموحات قائد البلاد جلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان، وذلك رغبة منه لضمان مستقبل واعد للأجيال لأنهم ركيزة المجتمع، فمن أقوال جلالة السلطان في ضرورة الاهتمام بالإنسان قوله:

" لقد كانت نخطتنا في معركة البناء والتنمية والتطور طموحة، تستهدف الإنسان العماني وتعويضه ما فات، وكان عماد تنفيذها الإنسان، فالإنسان هو صانع التنمية، ويجب أن يكون هدفها إسعاده وإعداد هليعطي بلاده أحسن ما عنده من إنتاج" 115

114 - وزارة التنمية الاقتصادية سلطنة عمان ، الخطة الخمسية الخامسة ، 2006 م

115 وزارة التنمية الاجتماعية سلطنة عمان ، نشرة ، 2005 م

يجب على الأسر تنمية قدراتها على التعامل الذكي مع وسائل الإعلام، والتكنولوجيا، بحيث لا تتقبل كل ما تقدمه هذه الوسائل بل تتعامل معها بعقلية ناضجة واعيّة ناقدة، وتنمية قدرات الأبناء الفكرية، وتشجيعهم على البحث والإطلاع.

"فهناك اختلاف جوهري بين من يحمل الفكر ومن يبدعه، بين من ينقل تراث غيره ومن يبدع خلقاً في تراثه، بين من يستشعر مشكلات مجتمعه ومن يتوهم تماثل مشكلاته مع مشكلات غيره، بين من يقف متفرحاً من قضاياها ومن يساهم بفعالية في تجاوزها، بين من يستهلك المعرفة ومن ينتج أفكاراً".<sup>116</sup> فقد تولدت لدى الحكومة في سلطنة عمان القناعة التامة لإيجاد جهة تعنى بالمؤسسات الصغيرة.

فكان المرسوم السلطاني رقم 19\2007 الذي أصدره جلالة السلطان قابوس بإنشاء مديرية عامة لتنمية المؤسسات الصغيرة بوزارة التجارة والصناعة وهذا نصه حسب ما ورد في الصحيفة الرسمية:

(أصدر حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس مرسوماً سامياً بإنشاء مديرية عامة لتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بوزارة التجارة والصناعة في خطوة هامة تؤكد حرص واهتمام جلالته يحفظه الله ورعاها لهذا النوع من المشروعات الحيوية في تنمية الاقتصاد الوطني في البلاد وما يمكن أن يسهم به في تكوين قاعدة واعدة من المشروعات ذات المردود الاقتصادي والتجاري)<sup>117</sup>

يتضح من المرسوم السامي للسلطان قابوس أن المشروعات الصغيرة تقوم بدور بارز وإيجابي من حيث توفير فرص العمل لجميع الفئات الاجتماعية وخاصة الرياديين منهم بما يسهم في زيادة الدخل، وتحقيق الاكتفاء الذاتي جزئياً لبعض السلع والخدمات التي يحتاجها المجتمع.

المشروعات الصغيرة تعمل على تعزيز النمو الاقتصادي، وتحقيق التنمية للمستدامة لجميع دول العالم، مع الأخذ في الاعتبار الفروقات المعتمدة بين دول العالم حول تعريف

<sup>116</sup> الدكتور أحمد مجدي حجازي، الثقافة العربية في زمن العولمة، القاهرة- دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص 46

<sup>117</sup> جريدة الوطن العمانية 23-7-2007م الصفحة الاقتصادية

المشروعات الصغيرة، فهناك من يصنف المشروعات حسب عدد العمال، ومنها من يصنفها حسب رأس المال والانتاجية، ويعتمد ذلك على طبيعة التطور الاقتصادي والصناعي لأي دولة.

"ففي الولايات المتحدة واليابان والاتحاد الأوروبي فإن سقف رأس المال للمشروعات الصغيرة يتجاوز 20 مليون دولار في حين يتضاءل هذا الرقم في الدول النامية ليتراوح بين 20-100 ألف دولار" 118

أهمية دور الجهات القيادية وغيرها في وضع البرامج اللازمة؛ لتنمية الأفراد من خلال المشروعات الصغيرة.

ضرورة تنمية قدرات أفراد المجتمع على الإبداع في كل شيء، فمؤسسات المجتمع المختلفة دور هام في تنمية أفرادهم وذلك بإقامة الندوات، والمحاضرات التثقيفية؛ لتوعية أبنائها لتطورات الأحداث الهامة بالعلم ليتمكن الأبناء من مواجعة التغيرات.

التخطيط والتوكل على الله أمران لا يعارض أحدهما الآخر، فقد أمر الله المؤمنين بالتوكل عليه وجعله شرطاً للإيمان.

قال تعالى

﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مِنْ جَاهِلِينَ ﴾ المائدة: 23

قال تعالى

﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ البقرة: 156

قال تعالى

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ النساء: 81

وهناك الكثير من الآيات القرآنية التي حثت على التوكل.

<sup>118</sup> وزارة التجارة والصناعة، دليل المديرية العامة لتنمية المؤسسات الصغيرة، الإصدار الأول 2008م، ص9

"التوكل مشتق من الوكالة، يقال: وكل أمره إلى فلان، أي فوّضه إليه واعتمد عليه

فيه" 119

التوكل على الله هو: "تفويض الأمر إليه، بعد استكمال العدة، ومراعاة الأسباب

التي جعلها الله سبحانه وتعالى وسيله للوصول إلى المسببات" 120

"فالتوكل معناه أن يسلم الإنسان زمام أموره إلى الحق، ثقةً بحسن تدبيره، ومن

تدبيره أن أعطاه الأسباب، فعليه أن يراعي الأسباب الظاهرة، فلا يرد يد الله الممدودة

بالأسباب ثم يقول له اعمل لي يا رب" 121

"والتوكل على الله يقوم على أساسين هما:

1- الأخذ بكل الأسباب، وإعداد العدة بعلم ووعي وإتقان.

2- ترك تحقيق النتائج إلى الله تعالى والرضا بما يدره سبحانه" 122

إن التوكل يكون بعد اتخاذ مختلف الأسباب المادية والمعنوية التي أمر باتخاذها، لكي

تتحقق النتائج المطلوبة التي تقع ضمن دائرة مسؤولية المكلف بها، فالفرد يباشر الأسباب

وفق سنن الله في كونه وأوامره في شريعته، ويلجئ إلى الله متوكلاً عليه معتمداً على

معونته مستعيناً بقوته لتتحقق ما يريد من نتائج يباشر أسبابها على قدر استطاعته، ويسأله

تعالى أن يمدّه بالتأييد والتوفيق.

"إن ترك الأسباب بدعوى التوكل لا يكون إلا عن جهل بالشرع أو فساد في

العقل، فالتوكل محلّه القلب، والعمل بالأسباب محلّه الجوارح" 123

"إذا تركنا الأخذ بالأسباب توكلنا على الله وقنعنا في مرضٍ خطير هو سبب تخلف

المسلمين، ويطلق على هذه الحالة المرضية الخطيرة التي تصيب المسلمين بالشلل (التواكل)

وهو نقيض التوكل" 124

119 أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، تحقيق: صدي محمد جميل العطار (دار الفكر، د. ط. 1987)، ج 4، ص

222.

120 - أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ/1998م، ج2، ص95

121 - محمد عمر الرازي، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ/2000م

122 - أحمد رجب الأسمر، النبي المرئي عمان: دار الفرقان، ط1، 1422هـ/2001م، ص113.

123 - محمد رشيد رضا، تفسير المنار، تعليق وتصحيح: سمير مصطفى رباب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1،

1423هـ/2002م)، ج4، ص174.

"الإعراض عن الأسباب المأمور بها قدح في الشرع، ... فإن كانت الأسباب مقدرّة له وهو مأمور بها فعليه فعلها مع التوكل على الله، كما يؤدي الفرائض، وكما يجاهد العدو، ويحمل السلاح، ... ولا يكتفي في دفع العدو على مجرد توكله بدون أن يفعل ما أمر به من الجهاد، ومن ترك الأسباب المأمور بها فهو عاجز مفرط مذموم"<sup>125</sup>.

التوكل الصحيح إنما يكون مع الأخذ بالأسباب، وبدونه تكون دعوى التوكل جهلاً بالشرع وفساداً بالعقل.

قال تعالى

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ الملك: 15

قال تعالى

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا بَأْسًا وَكَلْبًا وَالنِّسَاءَ وَالْبَنِينَ وَالرِّكَابَ الْحَثِيثَ وَالْأَسْوَاقَ خَالِينَ وَالْمُرُوقَاتِ وَالْيَمَابَ وَالِجْمَالَ وَالْخَيْلَ الْمُقَنَّبَاتِ وَالْحَمْلَ وَالظُّفُرُوعَ وَالْقَبَازِ وَالشِّبَا وَالْمِصْبَاتِ وَالصَّنَابِقَ وَالْخَيْلَ الْمُقَنَّبَاتِ وَالْحَمْلَ وَالظُّفُرُوعَ وَالْقَبَازِ وَالشِّبَا وَالْمِصْبَاتِ وَالصَّنَابِقَ﴾ النساء: 71

ويقول الغزالي: "وقد يظن أن معنى التوكل ترك الكسب بالبدن، وترك التدبير بالقلب، والسقوط على الأرض كالخروف الملقاة من وهماظن الجهال، فإن ذلك حرام في الشرع، وقد أثبت الشرع على المتوكلين، فكيف يقال مقام من مقامات الدين بمحظورات الدين، بل نكشف الغطاء عنه، ونقول إنما يظهر تأثير التوكل في حركة العبد، وسعيه بعمله إلى مقاصده"<sup>126</sup>.

وقال حكاية عن نبيه يعقوب عليه السلام لابنه يوسف عليه السلام:

124 - محمد راتب النابلسي، نظرات في الإسلام. دمشق: دار المكتبي، ط3، 1419هـ/1998، ص230.

125 ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، التوكل على الله والأخذ بالأسباب، تحقيق: أبو المجدد حرك، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1413هـ/1992م)، ص14.

126 الغزالي، إحياء علوم الدين، ج4، ص226.

قال تعالى

﴿ قَالَ يَا بَنِيَّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُتَّخَذَ رُؤُوسُكُمْ ثَوَابِتٌ فَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ يوسف: 5

قال تعالى

﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُتَّخَذَ رُؤُوسُكُمْ ثَوَابِتٌ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ يوسف: 67

"ففي هذا أمر بالاعتناء مع التنبيه إلى أنه متوكل على الله، ولا تنافي بينهما ولا غنى للمؤمن عنهما"

ويتحدث ابن القيم - رحمه الله - عن توكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، مع أخذهم بالأسباب، فيقول:

"وقد ظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يومين يوم أحد، ولم يحضر الصف قط عريان، كما يفعله من لا علم عنده ولا معرفة، واستأجر دليلاً مشركاً، على دين قومه يدلّه على طريق الهجرة ... وكان إذا سافر يمشي، أو ساجد، أو عمرة، حمل معه الزاد والمزاد، وجميع أصحابه، وهم أهل التوكل حقاً"

"إن المتوكل على الله هو الذي يأخذ بالأسباب، ثم يقوض امره إلى الله تعالى، أما المتوكل فهو الذي يحلم بالنتائج، ويعرض عن الأسباب، حجة أو النتائج إن كانت مقدرة فسوف تتحقق، وإن كانت غير مقدرة فلن تتحقق، مخاصم وكلاء الله وإن خيل إليك من كلامه أنه

127 تفسير المراغي، 2، ص96، ورضا، تفسير المنار، ج4، ص174.

128 محمد بن قيم الجوزية، مدارج السالكين، تحقيق: بشر محمد عيون دمشق: مكتبة دار البيان، ط، 1420هـ/1999م، ج2،

مستسلم له لأنه متعام عما يجب أن يجزم به من أن النتائج التي يخلم بها مقدره في علم الله عز وجل ولكن عن طريق أسبائها"<sup>129</sup>

التوكل استعانة بالله تعالى مع الأخذ بالأسباب والمسببات، وليس إتكالية، وكسلاً وإعراضاً عن الأسباب، هل يتعارض التخطيط مع التوكل؟ والجواب:

لا يتعارض لأن التخطيط في حقيقة أمره اختيار الخطوات المناسبة التي من شأنها أن توصل إلى هدف معين، فمثله مثل من يتخذ الأسباب، فالذي يخطط ما هو إلا متخذ للأسباب، واتخاذ الأسباب هو قمة التوكل على الله. وهذا ما أكد عليه الدكتور القرضاوي بقوله:

"لقد علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن التخطيط ليس ضد القدر، والتوكل على الله والإيمان بالغيب، وليس اقتحاماً لعالم الغيب كما يراه البعض، ... وإنما أخذ بهذه الأسباب وحمل بقدره الله ثم وضع النتائج أمام الله عز وجل وهو يجد لها مخرجاً"<sup>130</sup>.

"واستشهد على ذلك بتخطيط الرسول صلى الله عليه وسلم عند بدء الهجرة إلى الحبشة، وأيضاً في قصة يوسف عليه السلام، عندما خطط لمصر، ورسم لها سبل الاقتصاد، في أيام الأزمات، ويرى أن القرآن الكريم لم يذكر هذه القصص عبثاً ولا جزافاً، وإنما ليثبت أن التخطيط يكون بالأخذ بالأسباب، وإتقان العمل ثم التوكل على الله في الوصول إلى النتائج.

من شواهد التخطيط للمستقبل ما قاله الخليفة عمر بن الخطاب للخليفة أبي بكر الصديق -رضي الله عنهم- أن يأمر بتجديد القرآن الكريم في صحائف لكي لا يضيع من صدور القراء والحافظين، وكان ذلك بعد مقتل عثمان بن عفان في معركة اليمامة، وشرح الله عز وجل قلب أبي بكر الصديق رضي الله عنه ليعلم بجمع القرآن وهذا يدل على قراءة المستقبل، والعمل من أجله حتى منذ عصر الخلفاء الراشدين"<sup>131</sup>.

129 محمد سعيد رمضان البوطي، الإنسان مسير أم غير (دمشق: دار الفكر، ط2، 1419هـ/1998م)، ص210.

130 - يوسف القرضاوي، المخرج من الأزمة، [www.alwatan-news.com](http://www.alwatan-news.com) 2005/10/25.

131 - صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، رقم الحديث 4701، ج4، ص1907.

قال تعالى

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً  
إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الروم: 21

إذ الأسرة هي المصنع المأمون لبث النوع الإنساني، وكذلك تتبع أهمية التخطيط من كونه مرتبطاً بأحلام العائلة المتنوعة، سواء أكانت هذه الأحلام أحلاماً في تربية الأبناء، لأن الله أوجب علينا أن نقي أنفسنا النار، ومن نحن مسئولون عنهم، يقول الله جل جلاله:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ  
غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ التحريم: 6

التخطيط يحقق أكبر قدر من السعادة الأسرية من خلال الالتزام بالواجبات وأداء المسؤوليات.

أباح الله للمسلم أن يتمتع بزينة الحياة الدنيا مثل تحقيق أحلام في السعادة العائلية، أو تحقيق الطموحات الشخصية، للوصول إلى ملبس معين، أو امتلاك أشياء من الزينة الحلال.

قال تعالى

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ الاعراف: 32

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنِ اطَّعْتِكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ النساء: 34

"أي: الرجال أهل قيام على نسائهم، والأخذ على أيديهن، فيما يجب عليهن لله، ولأنفسهم"<sup>135</sup>

هذه القزامة ليست لازمة بأن يتحمل الزوج حتى تدبير ميزانية الأسرة، فكثير من الأزواج بعد التشاور مع أفراد الأسرة يسند عملية تدبير المبلغ والمشتريات على الزوجة لأنها أقرب إلى معرفة احتياجات الأسرة وبخصوصا المواد الاستهلاكية، ولتحديد النفقات لا بد أن ترتب على أساس الزمن، فهناك مصروفات يومية، وأخرى أسبوعية، وثالثة شهرية، ورابعة سنوية، وأمامية مرحلية، ومادسة عمرية"<sup>136</sup>

القيادة دورها يتمثل في تحريك الأفراد نحو العمل الجاد ليتمكنوا من تقديم أفضل ما لديهم بروح المثابرة والجد والاجتهاد لتحقيق أهدافهم تحديدها؛ فلن يتم ذلك إلا من خلال الخطط والبرامج والمتابعة التي تقوم بها القيادة والمشروعات الصغيرة التي ينبغي للأفراد القيام بها في حاجة لتكاتف الجميع من فئات وأفراد؛ لتحقيق الهدف المبني على قيامها.

العمل يتأثر بنوعية القيادة الإدارية وهذا ما يؤكد الدكتور محمد رمضان القذافي بقوله:

" إن نشاطات العمل تتأثر بنوعية القيادة الإلوية وأساليب ممارستها، وبشكل الاتصالات القائمة، وبطبيعة الإشراف ومداه، وبمستوى حاجات أفراد القوى العاملة

135 - الفريح، التخطيط الأسري، www.naseh.net، 2006/6/20م

136 - أكرم رضا مصدر سابق

ودوافعهم وطرق مقابلتها، وبالأسلوب المتبع في إتخاذ القرارات، وبمدى تحقيق التوازن في مقابلة حاجات العمل وحاجات العمال.<sup>137</sup>

دور القيادة في مجال التخطيط للمشروعات الصغيرة في سلطنة عمان فقد أوجدت الحكومة الكثير من الأنظمة واللوائح والقوانين التي تحفز الأفراد على إقامة المشروعات الصغيرة فمقابل الأفراد يجدون صعوبات كثيرة في مجال فتح سجل تجاري فعليه دفع مبلغ 300 ريال عماني ما يعادل 3000 رنجيت لوزارة التجارة أما الآن يدفع فقط 3 ريال عماني ما يعادل 30 رنجيت كما عليه فتح مكان خاص لإقامة مشروعه الصغير ويكلفه آلاف الريالات أما الآن فيها كان إقامة مشروعه الصغير في منزله.

إن سهولة الإجراءات وإقامة مسابقات تشجيعية وتقديم جوائز مغرية للمشروعات المتميزة حفز الكثير من الأفراد لتأسيس المشروعات الصغيرة.

### 2.2.1 الشرائد التي تعود على الأفراد من المشروعات الصغيرة

تهدف المشروعات الصغيرة إلى تحقيق النمو الاقتصادي لحل مشاكل الفقر والبطالة، فالمشروعات الصغيرة تعتمد على الأفراد؛ لذلك يجب الاهتمام بهم عن طريق توفير ما يحتاجون إليه من دعم مادي ومعنوي (خطاب مشروعيهم)، فالإسلام كله موجه لبناء الإنسان ودفعه للتقدم والرفق.

ضرورة تحقيق العدالة في توزيع العمل بين أفراد المجتمع وكيفية الاستفادة من البيئة وتسخيرها لخدمة الإنسان.

" الإنفاق في سبيل الله يسهم في تنمية المشروعات الصغيرة وخلق قوة شرائية لدى طائفة كبيرة مما يجعل عجلة الإنتاج تزداد وتتقدم عمليات التنمية، وتخلق فرص العمل"<sup>138</sup>

<sup>137</sup> القذافي رمضان محمد، العلوم السلوكية في مجال الإدارة والإنتاج، الجامعة المفتوحة-طرابلس-1، 1997م، ص57

<sup>138</sup> البطالة ودور الوقف والزكاة في مواجعتها، الدكتور محمد عبد الله مغازي، قسم القانون العام، كلية الشريعة والقانون، جامعة

الأزهر الشريف، دمنهور، 2005م، دار الجامعة الجديدة للنشر، 38 شارع سوثير، الأزاريطة-الإسكندرية-ص22

### 3.2.1 الفوائد الاقتصادية للمشروعات الصغيرة

أي مشروع بغض النظر عن طبيعته ومدته وحجم نشاطاته، يمر بمراحل محددة تسمى "دورة حياة المشروع" وهي: "التفكير في المشروع، و التخطيط للمشروع، و رصد الموارد، و تطبيق المشروع، وإنهاء المشروع"<sup>139</sup>

"الجدول رقم 14 يبين نسبة التشغيل في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في العالم"<sup>140</sup>

المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي (%)	نسبة التشغيل في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (%)	البلد
48	53.7	الولايات المتحدة
34.9	65.7	ألمانيا
	72	بلجيكا
57.2	66	كندا
65.7	77.8	الدانمرك
64.3	63.2	أستراليا
	53.6	فنلندا
61.8	69	فرنسا
40.5	49	إيطاليا
57	73.8	اليابان
30.3	67.2	المملكة المتحدة
40	72	الهند
60	75	الصين
50	69	كوريا

5-12-2007139http://www.ngoec.org/psg3.htm

<sup>140</sup> رمضان السنوسي، الإقراض الشبابي للمشروعات الصغرى : البديل الملائم لمواجهة تحديات التنمية و التشغيل، مارس 2005م، مجلة

القوى العاملة السنة الأولى، العدد الأول، طرابلس-ليبيا-ص6

التفكير في المشروع هي الخطوة الأولى، ويتم ذلك بابتكار فكرة جديدة تتسم بالإبداع، للحصول على فائدة مجدية من هذا المشروع.

ثم الانتقال بهذه الفكرة من الخيال إلى التخطيط الجيد بوضع الأهداف والاستراتيجيات للقيام بالنشاطات التي سينتقل فيها المشروع من مجرد فكرة إلى خطة توضح أهداف المشروع، ونشاطاته وخدماته والفئات الذين يخدمهم وكيف، ثم وضع الدراسات المالية، وتحديد الأفراد الذين يقومون بالأدوار الهامة لتنفيذ المشروع، وتوزيع المسؤوليات عليهم.

تطبيق المشروع يتم من خلال تنفيذ المشروع والعمل على إدارة أداء المشروع والتأكد من أنه يجري وفق ما هو مخططه وفي الاتجاه الصحيح، الانتهاء من المشروع يكون بعد تنجسه وتحقيقه للأهداف التي أنشئ المشروع من أجله.

للمشروعات الصغيرة سمات وهي: "أولاً: يغلب على أنشطتها طابع الفردية في مجال الإدارة والتخطيط والتمويل وخاصة الصغيرة منها في كثير من الأحيان تكون عائلية من حيث الإدارة والعاملين.

ثانياً: بساطة الهيكل التنظيمي حيث الإدارة المباشرة من قبل صاحب المشروع فضلاً عن تخطيط وإدارة الإنتاج والتمويل والعمليات المالية.

ثالثاً: لا يحتاج العاملون إلى مهارات عالية للعمل في المشاريع محدودية رأس المال المستثمر وبساطة التقنية المستخدمة.

رابعاً: تتمتع بقدر من التكيف، وفقاً لمواجهة الصعوبات في أوقات الأزمات

الاقتصادية وفترات الركود" 141

يؤكد محمد شفيق طنب على أن المشروع له وظائف أساسية هي: "وظيفة الإنتاج وغايتها تقديم سلع ذات مواصفات جيدة بكميات مناسبة في الوقت المناسب ووظيفة التسويق وتستهدف التعرف على حاجات المستهلكين ورغباتهم وأذواقهم، الوظيفة المالية وتتعلم بحصول المشروع على الأموال واستخدامها بأقل المخاطر وأكبر العوائد ووظيفة

الأفراد وتختص بالأفراد العاملين بالمشروع من حيث اختيارهم وتدريبهم وتقديم الخدمات المناسبة لهم<sup>142</sup>

المشروع الصغير بحاجة إلى بناء حتى يصل إلى القمة وعلم بالوظائف الأساسية كجودة المنتج والأنظمة التقنية والتطوير، كما أن التدريب والاهتمام بالأمور المالية هي التي يجب التركيز عليها فالمشروع الصغير يجب أن يحصل على التخطيط الجيد من خلال جمع المعلومات الجديدة حوله فعلى صاحب المشروع أن يكون قادراً على تحفيز ذاته بأن يحب جميع الناس ويمكنه التعامل مع الجميع وينظم عمله ويخطط له قبل التنفيذ ويتحمل مسؤولية ذلك لكونه قائداً للآخرين وهذا بحاجة للعمل الدائم بجهد ومثابرة والقدرة على اتخاذ القرار والثقة بالآخرين والعزيمة والإصرار للوصول للقمة.

تخصيص الفرد الداخلة في الأعمال التجارية يجب أن تتحلى بالصبر والقدرة على مخالطة التجار والتعامل مع الضغوطات والناس على اختلاف طبائعهم والتواصل مع الآخرين والتمتع بروح العامرة كما يجب أن يتمتع بالعلم والمعرفة بالأمور الإدارية ويمتلك فنون البيع والتفاوض والتعامل مع الأمور المالية.

العمل على شكل فريق له فوائد عديدة فقد أشار مسح لجمعية أمريكية للتدريب والتطوير (تطوير المصادر البشرية) حول نتائج العمل على شكل فريق يقول بأن

- \* الإنتاجية تحسنت في 77% من الشركات التي استخدمت لهذا الأسلوب
- \* الجودة تحسنت في 72% من الشركات التي استخدمت هذا الأسلوب
- \* الهدر قل في 55% من الشركات
- \* الرضا في العمل تحسن في 65% من الشركات
- \* رضا العملاء تحسن في 55% من الشركات<sup>143</sup>

إن الله يدعو إلى التمسك بمقاصد الشريعة وهي: الحفاظ على الدين والنفس والعقل والنسل والمال ونظراً لأهمية المال في هذه الحياة، والحصول عليه مطلب شرعي حض عليه

142 محمد شفيق طنب، خالد أربعة، فيصل الخنيطي، أساسيات الإدارة المالية، دار المسفل للنشر والتوزيع-الأردن 1992، ط2، ص9

143 روبرت إيس وابت، نقله للترجمة سامي نيسر سلمان، كيف ننمي قدرتك على بناء فرق العمل؟ بيت الأبحاث الدولية، حقوق الترجمة العربية والنشر محفوظة 1998، ص 38

الإسلام ليكسب من حلال وينفق في الحلال، حيث يعتبر من المصادر الأساسية للتمكين في هذه الدنيا للفرد والمجتمع.

قال تعالى

﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾ الصافات: 61

حض الإسلام على الكسب الحلال وأكد على البيع والتجارة يقول صلى الله عليه وسلم لما سئل أي الكاسب أطيب قال صلى الله عليه وسلم : (عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور) 144

المسلم مستخلف مؤتمن على هذا المال لأن المال في الإسلام مال الله، والمسلم مطالب أن لا يفرط في استهلاك الأثماء المباحة، كما أنه لا يقترب من المصروفات المحرمة، لأن النشاط الاقتصادي عند المسلم إشباع حاجة من جانب، وأداء عبادة من جانب آخر اقتصاد مبني على القيم والأخلاق.

إن الكسب والإيراد أسلمته توفيق الله أولاً، ثم العمل والجد والاجتهاد والإتقان في العمل، وأن الكسب والحصول على المال قد تدخل فيه جهات خارجية تنظيمياً، وذلك من خلال القوانين المنظمة لقطاع العمل والأعمال والأحور والخوافز، عبر قوانين و أنظمة الدول في هذا المجال.

إن سلطة الدول والقوانين على الأفراد فيما يتعلق بمصروفاتهم، ونمط حياتهم، وترشيد وتوجيه نفقاتهم تبقى محدودة، وراجعة إلى الفرد نفسه والدولة والمؤسسات المدنية، والأهلية مرشدة وموجهة وناصحة في أغلب الأحوال، والمسلم مطالب أكثر من غيره في حسن التصرف في أمواله المتاحة وموارده.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم موجهها للكسب والإنفاق الحلال: ((رحم الله

امراً اكتسب طيباً وأنفق قصداً وقدم فضلاً ليوم حاجته)) 145

144 - رواه أحمد . ج 4 / 141 . دار صادر بيروت

145 - مجمع الزوائد كتاب الزهد باب الاقتصاد 10 / 252 عن ابن مسعود

ويقول عليه الصلاة والسلام: موجهها الأمة لأهمية الادخار والاستثمار وعدم التفريط في الممتلكات وخصوصاً الأصول: (( من باع داراً أو عقاراً فليعلم أنه مال قمن، ألا يبارك فيه إلا أن يجعله في مثله ))<sup>146</sup>

وكلمة قمن أي جدير وخلق، ويقول أيضاً -عليه الصلاة والسلام- : (( من باع دار ثم لم يجعل ممكناً في مثلها لم يبارك له فيها ))<sup>147</sup>

#### 4.2.1 الفوائد الاجتماعية للمشروعات الصغيرة

العمل هو المصدر الطبيعي والوسيلة المعتادة للكسب فالإسلام دعا إلى العمل؛ لمصلحة العبد لما فيه من منفعة له ولأهله وأولاده واجتمع الذي يحيا فيه الحياة عمل وكل ما نجده في هذه الحياة هو من نتائج العمل فدعوة الإسلام للعمل دعوة واضحة للسعي.

تحديد الاستراتيجية للمشروع الصغير هي أحد أهم القرارات ذات الصلة بنجاح المشروعات الصغيرة والمتوسطة، والنجاح لأي مشروع.

فهم المشاكل التي تواجه المشروعات الصغيرة والمتوسطة هو شيء ذو أهمية عملية لذوي العلاقة بهذا النوع من المشروعات.

الحاجة واضحة لإدراك بعض الحقائق المتعلقة بالمشروعات الصغيرة ودورها الهام في تنمية المجتمع العماني. عن المقدم رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود - عليه السلام - كان يأكل من عمل يده."<sup>148</sup>

معرفة التحديات وطبيعتها، بالنسبة لعمال ومصدراء المشروعات، يؤثر في سلوكهم التجاري وممارساتهم المستقبلية. وبالنسبة لصانعي سياسات العمل، فإن هذه

<sup>146</sup> - السنن الكبرى للبيهقي . ج 6 ، ص 34 ط بيروت

<sup>147</sup> - رواه ابن ماجة ص 2491 . طبعة عيسى الخليلي

<sup>148</sup> الزبيدي الإمام زين الدين أحمد بن عبداللطيف الزبيدي، (مختصر صحيح البخاري) المسمى التحريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح 812-893هـ، اعتنى به أبو عبدالله محمود بن الجعيل، ط1، 1426هـ-2005م، القاهرة - مكتبة الصفا، باب كسب الرجل وعمله يده، ص259

المعرفة ستدعم خياراتهم وسياساتهم في إقرار ما هو جيد أو سيء للمشروعات وبيئة عملها.

أما الأكاديميون فسيكون محور اهتمامهم هو مستجدات المعرفة وتفسيراتها. تأثيرات مشابهة يمكن إدراكها بالنسبة لمكاتب الاستشارة وإرشاد الأنشطة التجارية، الذين ستكون فاعليتهم أكبر إذا ما تسلّحوا بالحلول والإجابات التي تقدم عالم الأعمال. تهدف هذه الدراسة إلى توفير نظرة ميدانية على استراتيجيات العمل التجاري المتبعة والمطبقة من قبل عدة مشروعات صغيرة ومتوسطة في سلطنة عمان، والمشاكل المحيطة ببيئة العمل التي قد تعيق السير على هدى تلك الاستراتيجيات، واختبار المفاهيم والأفكار المتعلقة بهذه المسائل لدى أصحاب تلك المشروعات. فتركيز هذه الدراسة يدور حول دور الاستراتيجيات التنافسية للمشروعات الصغيرة في استهداف هذا القطاع كنموذج للدراسة، وبالتالي الإقرار بأهمية المشروعات الصغيرة كجزء مهم من الحياة الاقتصادية والاجتماعية للسكان.

قال تعالى

﴿ أَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَعْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ الحديد: 7

المشروعات الصغيرة والمتوسطة منتشرة في كل مكان وعارضة لكل نوع من أنواع البضائع ويمكن القول بأن كل الدراسات المتعلقة بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة في السلطنة والتي استطعت أن اطلع عليها - كانت تهتم بالقطاعات الصناعية والإنتاجية.

إن هذه الدراسة تناقش مواضيع كمشاكل المشروعات الصغيرة (خصوصاً المشاكل المالية، وتلك المتعلقة بإدارة الموارد البشرية)، والتدريب المهني، والاتجاهات العامة للنمو والتطوير، والاستراتيجيات التنافسية للمشروعات المحلية.

ظهرت الآن عدة جهات تركز على المشروعات الصغيرة لدورها الهام في تنمية المجتمع العماني وتطور أفرادها ونمو اقتصاده الوطني منها:

1- جروفن عمان: "شركة متخصصة في تطوير وتمويل المشروعات وتركز على تقديم الدعم ورأس المال للشركات الصغيرة والمتوسطة، مع تقديم المساعدة المطلوبة لتطوير العمل، وتسهم في تطوير المهارات الفردية وتريد العائد المالي والتطويري للمجتمع، يتراوح حجم التمويل من 20000 ريال عماني إلى 380000 ريال عماني"<sup>149</sup>

2- مشروع واحة المعرفة: "مشروع واحة المعرفة مسقط هو ثمرة من ثمار التعاون الوثيق بين القطاعين العام والخاص في السلطنة، اللذين أخذوا على عاتقهما مسؤولية توفير بيئة العمل الملائمة التي من خلالها يمكن لأصحاب الأعمال التجارية والباحثين والشركات الصغيرة منها والمتوسطة والكبيرة متعددة الجنسيات من الأبداع والانتعاش محليا واقليميا. محققين بذلك الهدف الذي من أجله أنشئت واحة المعرفة ألا وهو تعزيز وإثراء مكانة السلطنة كمركز أعمال ريادي متميز بالمنطقة تتاح فيه فرص العمل والابداع.

يقع هذا الضريح التقني على بعد 30 كيلو مترا من مسقط، وعلى مسافة عشرة دقائق بالسيارة من مطار مسقط الدولي، ويحيط كل من منطقة الرسيل الصناعية التي تمثل أكبر تجمع صناعي في السلطنة، والجامعة السلطانية.

جاءت فكرة إنشاء الواحة لتعمل كمظلة تحمي ظلها الأعمال ذات الطبعه التقنية، وتضم الواحة بين جنباتها العديد من المؤسسات المتخصصة في جوانب معلوماتيه مختلفه ويشمل ذلك: (M-commerce)، ومراكز الاتصالات. كما تعتبر موطنا للشركات الرائدة مثل أتش بي (HP)، و ك سي إس (NCR)، والطيران الخليج، وشركة هواوي (Huawei) وسيمنس (Siemens) موتورولا (Motorola) مركز اتصالات الخطوط الجوية القطرية (Qatar Airways Call Centre)، بالإضافة مركز اتصالات الطيران العماني (Oman Air - Call Centre)، بالإضافة إلى شركات ديناميكية ناشئة تعمل في مجال التقنيات رفيعة المستوى. ولهذا فإن الواحة

<sup>149</sup> دليل المديرية العامة لتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، سلطنة عمان، الإصدار الأول 2008م، ص 27

تشكل بيئة مثالية لنمو وإزدهار الشركات المتخصصة في مجال تقنية المعلومات والإتصالات.

تحتل واحة المعرفة مسقط مساحة تبلغ 100000 متر مربع في موقع تحيط به المناظر الطبيعية وذلك بعد 32 كيلومترا شمال غرب مدينة مسقط .  
تحتل المكاتب أكثر من 24 ألف متر مربع بالإضافة الى كليتين رائدتين في مجال تقنية المعلومات والعلوم الأخرى.

ويجري العمل على تطوير مرحلة أخرى بحيث يتم توسعة مساحة المكاتب إلى 35.000 متر مربع فتختلف الشركات القاطنة في واحة المعرفة مسقط من حيث الحجم، حيث تتواجد مؤسسات تضم موظفان فقط، كما تضم مؤسسات يزيد عدد العاملين بها عن 300 موظف. ويستفيد جميع هؤلاء من مجموعة من التسهيلات، و تحظى أعمالهم برعاية المؤسسة العامة للمناطق الصناعية التي تشرف على إدارة الواحة. "150

3- برنامج انطلاقة: هو أحد برامج الاستثمار الاجتماعي التابع لشركة شل في سلطنة عمان وقد أسس على عرلو برنامج (لايف واير) وهو برنامج عالمي يعمل به الآن في أكثر من عشرين دولة، ويهدف إلى تحفيز الشباب العماني الباحث عن عمل على التفكير بجدية في البدء في تنفيذ أعمال تجارية خاصة بهم عن طريق تقديم التدريب والاستشارات في مجال العمل التجاري. "151

بعد المرسوم السلطاني الذي أعلن فيه السلطان قابوس بإنشاء مديرية عامة لتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بوزارة التجارة والصناعة في خطوة هامة تؤكد حرص واهتمام جلالته يحفظه الله ويرعاه بهذا النوع من المشروعات الحيوية في تنمية الاقتصاد الوطني في البلاد؛ سارعت وزارة التجارة والصناعة بتعيينه بحيث تم وضع أهداف وخطط الهيئة التي ترعى المشروعات الصغيرة.

"الخدمات التي ستقدمها المديرية العامة لتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة:

<sup>150</sup> سلطنة عمان، موقع وزارة التجارة والصناعة على الشبكة الأترنت، بتاريخ 2009-7-17

<sup>151</sup> دليل المديرية العامة لتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، سلطنة عمان، الإصدار الأول 2008م، ص25

- 1- التعريف بالفرص الاستثمارية المتاحة في السلطنة.
- 2- تنمية الوعي الاستثماري حول أهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تنمية المجتمعات المحلية.
- 3- تفعيل وتنشيط دور المؤسسات المالية في تقديم التمويل اللازم للمشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال:
  - أ- تعريف المستثمر بالنوافذ التمويلية المتاحة وشروط الإقراض.
  - ب- التنسيق مع المؤسسات التمويلية لتسهيل تمويل المشاريع لصغيرة والمتوسطة.
- 4- تطوير مهارات الأفراد والمؤسسات وتأهيلهم لإدارة وإنجاح مشاريعهم بكفاءة وفاعلية.
- 5- تقديم الخدمات الاستشارية للجهات والأطراف المعنية بإدارة وتنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال النقاط التالية:
  - أ- تقديم أفكار جديدة للمشاريع المنتجة.
  - ب- توجيه المستثمر إلى مصادر التمويل المناسبة.
  - ت- تقديم الاستشارات الإدارية والفنية والمالية والتسويقية للمشروعات.
  - ث- تذليل العقبات التي يواجهها المستثمر خلال تأسيس المشروع.
  - ج- متابعة المشروعات بعد التنفيذ وتقديم الخدمات اللازمة لإنجاح ودعمها المشروع.
- 6- المساهمة في توعية وتدريب المستثمرين حول أهمية وسبل إنجاح المشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال:
  - أ- عقد ندوات متخصصة للتعريف بالفرص الاستثمارية المتاحة في المجتمع المحلي ونشر الثقافة الاستثمارية.
  - ب- تدريب وتأهيل أصحاب المشروعات لإدارة وتطوير مشاريعهم بكفاءة وفاعلية.

ت - تدريب وتأهيل العاملين في هذه المشروعات لتحسين الإنتاجية الحديثة لعنصري العمل و رأس المال.

ث - عقد الدورات التدريبية للتعريف بضرورة تبني نظام محاسبي معاصر يعمل على توحيد الأسس المحاسبية لهذه المشروعات بما يضمن القيام بعملية المتابعة وتقييم الأداء لهذه المشروعات.

7- تشجيع المرأة العمانية في تأسيس المشروعات الصغيرة والمتوسطة في بعض المجالات كالخضانات ورياض الأطفال وخبياطة الملابس"152

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA  
 جامعة العلوم الإسلامية الماليزية  
 ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

152 المديرية العامة لتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة, دليل الخدمات المقدمة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في سلطنة عمان-